

2010

يومياً: الإنسان والتطور

الإصدار الإلكتروني

حكايات كالمحكمة
الجزء الثاني



المجلد 2 ، عدد 29 - أسبوع 4 - جانففي 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جانفي 2010

الفهرس

- 4 الجمعة 01-01-2010:
854- حوار/بريد الجمعة
- 22 السبت 02-01-2010:
855- سوف أنتخب البرادعى حتى لو لم يرشح نفسه !!
- 25 الأحد 03-01-2010:
856- اللغة العربية، والقومية العربية، والوعى القومى (1 من 1؟)
- 28 الإثنين 04-01-2010:
857- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009
- 30 الثلاثاء 05-01-2010:
858- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (73)
- 36 الأربعاء 06-01-2010:
859- "نيجاتيف" إنسان، وتعرية قاسية صادقة
- 46 الخميس 07-01-2010:
860- "معهُ، وأنا معه":
- 55 الجمعة 08-01-2010:
861- حوار/بريد الجمعة
- 87 السبت 09-01-2010:
862- المشاركة فى الحلول التسكينية، يميع المسائل بلا حل!!
- 89 الأحد 10-01-2010:
863- سجنًا الفصحى، وسخرنا من العامية الجديدة! فهل نحن عرب؟
- 93 الإثنين 11-01-2010:
864- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- 95 الثلاثاء 12-01-2010:
865- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (74)
- 104 الأربعاء 13-01-2010:
866- "نيجاتيف" إنسان، وتعرية قاسية صادقة
- 112 الخميس 14-01-2010:
867- فى شرف صحبة نجيب محفوظ

- الجمعة 15-01-2010:
 123 -868 حوار/بريد الجمعة
 السبت 16-01-2010:
 148 -869 اقتراح: تأميم تجارة السلاح عبر الحدود!!
 الأحد 17-01-2010:
 151 -870 هل كان أحدهم قد سقى الحكومة
 "حاجة أصغرا" ثم أفأقت?
 الإثنين 18-01-2010:
 154 -871 يوم إبداعى الشخصى: الحرية والجنون
 الثلاثاء 19-01-2010:
 157 -872 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (75)
 الأربعاء 20-01-2010:
 165 -873 لوحات تشكيلية وليست حالات (سوف
 نكرر هذا التنوية كل مرة)
 الخميس 21-01-2010:
 174 -874 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 22-01-2010:
 181 -875 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 23-01-2010:
 202 -876 الإبداع المغامرة، والإبداع
 المؤامرة، في السلم والحرب
 الأحد 24-01-2010:
 204 -877 مقالة الوفد... قبل وبعد
 التعازى والأحضان
 الإثنين 25-01-2010:
 207 -878 يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 26-01-2010:
 209 -879 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (76)
 الأربعاء 27-01-2010:
 216 -880 أبواب وسرايب (1 من 3)
 الخميس 28-01-2010:
 227 -881 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 29-01-2010:
 235 -882 حوار/بريد الجمعة
 السبت 30-01-2010:
 251 -883 هل ثبت أنه المسيح الدجال؟؟ يا
 رب سترك...!!
 الأحد 31-01-2010:
 254 -884 مشروع قانون بإعلان الحرب
 العالمية الثالثة!!!

مقدمة :

البريد اليوم متنوع، وصعب، وجاد، وأغلبه تلقائي (ليس قهراً) فشكراً.

التدريب عن بعد : (75)

الإشراف على العلاج النفسي

.... احتياجُ بعد إنهاك!! فكيف نُساندها؟

أ. عزة هاشم

هناك احتمالان وردا على تفكيرى فور قراءتى لذلك الحوار الثرى:

الاحتمال الأول: ربما تردد الفتاة لا يعود الى أن لقاءها بهذا الشاب عيب أو حرام ، وانما خوفا من أن تتحمل مسؤولية قرار لقاء هذا الشاب، فربما هى تود أن تلقى المسؤولية على عاتق المعالجة حتى تتحمل معها نتائج نمو تلك العلاقة (وهو ما ذكرته حضرتك)

الاحتمال الثانى: وأنا لا أدرى لماذا أرجحه هو أننى أشك ويقوة فى أن الفتاة نفسها تتوقع صدق وجود ذلك الشاب وكأنها تقول (هذا ان كان لهذا الشاب وجود من الأصل)، وكأنها ربما تود أن تثبت لنفسها أنها مرغوبة بعد الجرح الذى تعرض له كبرياتها ،لأن أصعب احساس يمكن أن تمر به فتاة هو أن تكتشف أنها منحت مشاعرها \البكر\ لمن لم يقدرها ويستحقها ، وخصوصا اذا كانت قد ادخرت مشاعرها هذه طوال سنوات عمرها فأضحت مثل كنز ثمين من يحصل عليه سوف يسجد لله شاكرا ولكن عندما يحدث العكس وتكتشف أن ما كانت تتموره كنزا اضحى لا يساوى شيئا أمام من منحته اياه ،تتخبط فى تصرفاتها لتثبت لنفسها أنها مرغوبة ومشاعرها لازالت ثمينة وأن الطرف الأول هو من لم يقدرها، ربما أكون ظالمة للفتاة ولكنى أتوقع أن موضوع الشاب هذا كذبة لتسكين احساس المهانة الذى شعرت به (والله أعلم).

د. يحيى:

- أنا أرجح الاحتمال الأول

- وقد راجعت الحالة، ولم أجد فيما بين يدي من معلومات أية بادرة تدل على عدم صدقها شعوريا (كذبا) أو تخيلا (فانتازيا)، كما جاء في اقتراحك الاحتمال الثاني.

تعتة الوفد

هل كان أحدهم قد سقى الحكومة "حاجة أصفرا" ثم أفاقت؟

د. ماجدة صالح

انزعجت قليلا لوصف سيادتكم للوضع القائم على الحدود المصرية الخماسوية بوضع اليد وما يترتب عليه وتصورت أن التهاون السابق من قبل الحكومة المصرية كان داخل في نطاق أن الحدود كانت مصرية فلسطينية وكانت قبل 1967 مصرية مصرية وكانت بمثابة المنطقة التجارية الحرة قبل بورسعيد.

ولكن ما أزعجني أكثر هو لو تم القياس على وجود دولة اسرائيل بكل قوتها العسكرية والمؤسساتية على الأرض الفلسطينية، الا يعتبر هذا وضع يد من 60 سنة وأنه لا غرابة من هذا التعاطف العالمي لأى اسرائيلى مولود على هذه الأرض خلال تلك الفترة وقال إيه!! يُطلب من الفلسطينيين المحقون بمحقن ديناميت من قبل الدول العربية وغير العربية باستعادة الأرض؟!!

د. يحيى:

لم أفهم جيدا وجهة نظرك

أنا شخصيا ذهبت سنة 1958 (على ما أذكر) بالقطار إلى خان يونس فغزة فالقدس وفي خان يونس أكرمتنى عائلة الأغا ضيفا، وأعلم زيف هذه الحدود، وبمرور أكثر من نصف قرن، عرفت من الذى وضع الحدود، ليس فقط على الأرض، ولكن داخل نفوسنا، في غور وعينا، وعلينا ألا نخدع في تحديد معنى الحدود، ومعنى الانفاق ومعنى الأسوار، بدى أن نقلبها مظاهر ومظاهرات وفخر وهجاء فتتجسد الأسوار داخلنا أكثر فأكثر.

في نفس الوقت، أنا وأوافقك أنه من أخطر الخطر التمدادى في الدفاع عن ما يسمى حق مكتسب على حساب أصحاب الحق الأصلي تحت مسمى قاهر اسمه "وضع اليد"،

المقال (التعتة) تناولت أمورا حماسة لرأيك، لكن لم يصلنى من ردك نقد مباشر لجوهر ما قصدت إليه.

د. محمد أحمد الرخاوى

من زمان قلت ان اغي حاجة عملتها حماس هي حكاية

استقلالها بغزة وسلطة قال ايه لضبط النظام ومنع الخيانة (علي فكرة الفلسطينيين بيسموها السلطة اللي فيها الخيار والطماطم بفتح السين)

المسألة كلها شوية فتوات تخانقوا مع بعض واللى كسب هو اللي استفرد بالسلطة وافقك تماما ان اللي كل دة مسخرة ومهزلة وان الاحتلال الزؤام اشرف من الكلام دة كله وان فح اوسلو هو اللي جرجر كل الهطل دة لي تحفظ وحيد هو انه برغم كل شئ وبرغم وضوح الخيانة والغباء وضياح البوصلة الي العدو الحقيقي -ومن ينصرونه بكل الخطرسة والغباء معا.

والي ان يفيق الجميع ويتوحد اصحاب الحقوق ومن ينصرونهم من كل انحاء العالم وتتوجه البوصلة لاحقاق الحق بكل الاسلحة واولها طبعا الحرب لا بد ان يستمر تدفق كل ما يمكن ان يتدفق الي هؤلاء الناس بكل الطرق فما لا يدرك كله لا يترك كله وفي نفس الوقت فقط اذكرك ان هؤلاء الاوغاد ومن وراءهم الغرب القبيح في عز معركة غزة العام الماضي لم يحركوا اي ساكن فالتعويل عليهم في اي محفل هو ضرب من الخيال في هذه اللحظة الراهنة.

وبالتالي لن يتغير أى واقع إلا إذا اردنا نحن وبكل ما نملك حاليا من اسلحة الضغط ومنها البترول ومنها ان نفتح كل الحدود لتدفع كل حاجة من اول الغذاء الي السلاح وليكن ما يكون، قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويشف صدور قوم مؤمنين وكأن قتالهم يشف صدور المؤمنين التي مرضت من قلة قتالهم ومن قلة مفيش والعياذ بالله.

د . يحيى:

صحيح أن ما عملته حماس حين انفصلت يبدو غيبا، لكنني لا أعرف التفاصيل، وربما كان موقفها أشبه بـ "إيش رماك علي المر قال اللي أمر منه"، أعتقد أن ما وصلت إليه السلطة من فساد وتفويت سواء كان ظاهراً أو خفياً جعل الحماسيين يقدمون على هذه الخطوة الغبية، ربما.

ثم إنني لا أعتبر حماس تمثل الجاهدين والسلطة تمثل الخونة، كل فريق فيه وفيه والله، والأمريكان والاسرائيليون أعلم!!.

أنا أرفض خطوة أسبق من انشقاق حماس، أنا اعتبر أن أكبر غلطة هي إقامة السلطة الفلسطينية أصلاً، تماما مثل تسمية الهزيمة نكسة، والاستسلام سلاما، ومثل إعلان أن حرب أكتوبر هي آخر الحروب، قبل أن يجل يوم القيامة.

أ. عزة هاشم أحمد

تهاون سابق، وافاقة متخبطة واحتمال تبعية مهينة\ لعل كل هذا ممتزجا يمثل استراتيجية حكومتنا في التعامل مع كل مسؤولياتها وليس فقط مسؤولية حماية حدود الأرض التي من المفترض أنها تحكمها، فحكومتنا المصرية تبدأ بالتهاون وحين

تحدث الكارثة تحاول الإفاقة ولكن الإفاقة تكون متخبطة نتيجة للتبعية التي تجعل الحكومة لا تتحرك الا بين قوسين، ولعل الإفاقة ليست فقط افاقة متخبطة ولكنها أيضا افاقة مؤقتة لا تليث أن تغيب بعدها في سبات عميق لا تفيق منه الا على كارثة أخرى وهكذا الحال في كل مصائبنا وما أكثرها

د. يحيى:

ما سمعته بعد كتابة المقال هو أن حاضرا الانفاق من سنوات كان قد حظي بموافقة سرية من الحكومة المصرية، ولست متأكدا من ذلك، فإن كان هذا حقيقي فهو ليس مفهوما، لأن المعونة الإنسانية الواجبة لا ينبغي أن تكون سرية، ولا انفاقية، نحن لنا حدود ومعايير، فإن كان عندنا الشجاعة أن نعين أحوالنا في حاجة إلينا، فليعينهم من فوق الأرض، في ظل القانون الدولي، ولو قامت الحرب.

أما الإفاقة المتأخرة والقيام بسد الانفاق هذا بالجدار الغي، فهي خطوة مشبوهة مشبوهة مشبوهة، وقد تكون بأوامر خارجية قبيحة.

أ. محمد عبد العليم محمد

مش فاهم تقصد إيه بحكاية إن حد سقى الحكومة حاجة أصفرا، زى ما يكون لسه حانضحك على نفسنا أو نلتمس للحكومة عذر في الخطأ قبل أو بعد بناء الجدار ومن رأي إن بناء الجدار ده أبشع قرار في تاريخ البشرية أن أعزل نفسي عن حد من نفس نوعي وعقيدتي وديني ولغتي حتى في وجود أسباب أو مبررات، فما يحدث يعد وفاة لمعنى الإنسان بداخلنا أو قضاء على مفهوم البشرية.

ضحكت أكثر ماضحت عندما رأيت وزير الخارجية في أحد البرامج يرر سبب بناء الجدار بالأتى: "احنا مش بننقل الحدود بيننا وبين فلسطين، احنا بنعيد بناء الجدار اللى هدمه الإسرائيليين " تصدق... أنا مباتش عارف مين هما الإسرائيليين ولا فين فلسطين، وأصلا ما في حاجة اسمها مصر

د. يحيى:

يا خير أسود!!

إلى هذه الدرجة أستدرجوك لتصف عملا حقيرا مثل هذا بأنه "أبشع قرار في تاريخ البشرية"!!

يا سيدى، إياك أن تنساق هكذا وراجع ضحايا البشرية منذ آلاف السنين،

حفر الخنادق تهاون غي، وسدها تراجع أغى

وليس أماننا إلا التعاون المعلن القوى، وإما الحرب التي لا تتوقف أبدا، وليس إلى علمي ما قاله وزير خارجيتنا، ولا أستطيع أن أخذ كلامك على علاته، وأنت على هذه الدرجة من الانفعال.

أ. محمد المهدي

بداية أعجبنى جداً عنوان اليومية وإن كنت لا أعتقد أن ذلك ينطبق على حكومتنا الخراء، فنحن أعلم أن حكومتنا على علم بهذه الاتفاق من قديم الأزل ولكن المواقف الراهنة التي تتخذها الحكومة تجعلك تشعر وكأنها ما لبست أن أفاقت على أوضاع لم تشعر بها مسبقاً. وأعتقد أن كل ما يجري إنما يأتي من حرصنا المغال فيه على الظهور بأننا مازلنا قادة العرب وواقع الحال لم يعد يشير لذلك، ولا أعلم إلا متى سنظل انفعالين عاطفين ونتهاون في الحفاظ على أبسط حقوقنا وحماية حدودنا.

د. يحيى:

أنا لست متحمساً لحماية حدودنا بمعنى الفصل، ولست متراجعا عن احتمال التعاون بين العرب "وضرورة انقاذ الضحايا بكل ما يمكن"،

لكن الذي يجري هو تهريج إعلامي، وتحويل للأنظار وخلط للأوراق فحاولت أن أنبه إليه بما ينبغي العمل قد يكون صحيحاً في أوانه.

وهو هو قد يكون من أفذح الأخطاء في غير أوانه.

أ. محمد المهدي

أما عن سؤال حضرتك لماذا لم تلجأ الحكومة المصرية لطرق مشروعة لتوصيل الغذاء والكساء والدواء فأعتقد أن إجابة هذا السؤال تتعلق بسماتنا الشخصية التي مازالت قائمة على الفهولة واللعب بالبيضة والحجر وكأنها الورقة الأخيرة أمامنا لكي نثبت للعرب أننا نقدر على فعل المستحيل وبالطرق الصعبة ولا يحول بيننا وبين ما نريد شيء، مش عارف عايز أقول كتنا خيبة.

د. يحيى:

لا أظن أن هذه المسألة - أننا نقدر على فعل أي شيء للعرب - أصبحت لهم أي مسئول مصري (أو غير مصري!!).

أ. عماد فتحى

- لم أفهم لو لم تكن هناك سلطة فلسطينية أصلاً، لما انشق الشعب الفلسطيني على نفسه إلى شعبين.

- أرى أن السلطة الفلسطينية ما هو الا مسمى ليس لها دور فعال، فالمشكلة في الاسم والكذب؟!

د. يحيى:

أظن أن مجرد وجود السلطة هو خدعة إلهاء، مثل إلهائنا الآن عن جرائم إسرائيل وقتلها الأبرياء، وتجويع إخواننا وأطفالنا حتى الموت جوعاً أو مرضاً، وكان شريان الحياة "والأنفاق هي الحل" هو الحل شيء أشبه "بالاسلام هو الحل"

د. عمرو دنيا

وهل كان أحدهم قد سقى هذا الشعب الرائع حاجة اصفرا ومازال يسقيه أصفرا وأحمرا وأزرقا حتى الآن حتى أفقده القدرة على الحركة أو حتى الحياة!!.. أشعر بعجز شديد وبجمل أشد.

د. يحيى:

لا يا عمرو لم نفقد القدرة على الحركة

أنا لا أشعر لا بعجزى ولا بعجزك، ولا أشعر بالخجل إلا من بلاهتنا ونحن نساق وراء تحويل الأفكار وترتيب الأولويات كما يشتهي الأعداء تماما، دون أن ننتبه إلى ما يحاك بنا، ويرسم لنا.

تعتة الدستور

اقترح: تأميم تجارة السلاح عبر الحدود!!

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا هو انت مش واخذ بالك ان حسنى مبارك واذيله ينفذون اجندة امريكىة اسرائيلية وليس حماية حدود مصرىة ثم انت بتتكلم بصيغة الجمع هل تقصد الشعب دون الحكام ام تقصد الحكام مع الشعب

الحكام في وادي والشعب فيه وادي آخر

انا اقدر أكد لك ان الشعب المصري لو ترك له الامر وفتحت الحدود قد ينفذ اقتراحك انت شخصيا لاقتحام الحدود كلها والزحف علي اسرائيل

لم يعد هناك مجال الالهذه الحرب هنا والآن

طول ما في هوة ما بين اخلاص الشعوب وخيانة الحكام فلا مكان ولا زمان لكل اقتراحاتك دي يا عمنا. هي دي الآفة الكبرى يا عمنا ولا انت مش واخذ بالك

شريان الحياة او معونة الشتاء هي اعلان ضمى عن جين الحكام ومن ضمنهم وأولهم حكام إسرائيل طبعاً أكثر منها معونة شتاء أو غير ذلك

أنا رايبى نقفل الموضوع دة دلوقتى لأن ما لا ينقال فيه أكثر بكثير مما ينقال

د. يحيى:

عندى ميل شديد أن أقفل الموضوع فعلا، لأن كل ما وصلنى من عقول احترمها، شعرت أنهم نجحوا أن يلعبوا فيها بما شاؤوا كيف ثاروا كل هذا الانفعال، وكل تلك العجلة في الحكم والتصفيق، أزعجتى إزعاجا بالغا، تعجبت من نفسى أنى عجزت عن توصيل ما حاولت توصيله،

وإليك خلاصة ردى على بعض النقاط العامة وإن كان فيه بعض التكرار:

§ نعم، ينفذ حسنى مبارك وأمثاله أجندة أمريكية

§ أنا أفضل الشعب عن الحكام طبعاً سواء عندنا، أو سواء عند العرب، أو عند الغرب أنا متأكد أن هناك أيضاً بعض الشعوب الأوروبية أقرب إلى، وإلينا من شعبنا إلى بعض البعض

§ المسألة ليست فتح الحدود أو غلقها، المسألة هي أنهم يريدون تحويل الأنظار عن كل جرائمهم، ليختزلوها في هذه القضايا المختارة بعناية وهم ينفخون فيها نفخاً بطريقتهم، حتى حولوا كارثة إقامة مستوطنات في أرض محتلة إلى المطالبة بعدم توسيعها، يحولون جرائم إسرائيل كلها إلى خطيئة مصر في السماح بالأنفاق مرة، ثم بغلقها مرة أخرى، وهكذا، وكل هذا تهريج منظم بواسطة مخبرات وآليات أمريكا وإسرائيل، وقعبنا في الفخ والذي كان قد كان وانشغلنا بما أرادوا أن يشغلونا به .

أ. رامى عادل

براجع ويك مشاهدات لي، ولك، مع قليل من التلميحات المقصودة بخصوص التهريج، اجد في ذكريات بعينه بعضاً من ذلك، التقى جوكر بعرش حاجبه، او اسمع من ورا منه صوت رهيب رباني ضاحك، في واحداً يا كان موضوعه ومكانه، ومعالم شخصية المهرج يتترسم انه قتال قتله وغيره، لكن في احتمال ان الجوكر مش هو هو الشرير.

د. يحيى:

فكرت يا رامى أن أراجع كل ما كتبت لنا منذ بداية هذه النشرة وقد قاربت العدد "ألف"، وقد دهشت من زحمة الأفكار والتداعيات، ووجدت أن هذا عمل قد يحتاج منى حتى دون ردى، علماً بأننى نادراً ما أرد عليك، أو أعقب على تعقيبك، ووجدت أننى أحتاج خمس سنوات لأعطيه حقه.

وأنت لا يرضيك ذلك

أ. أيمن عبد العزيز

شعرت بالقوة بعد أن قرأت هذه التعتعة، القوة في كل شئ: السياسة، الحرب والسلام وتساءلت لماذا نحن هكذا، ولماذا الخوف؟ يا ريت تقدر نعمل زى ده وشكرا.

د. يحيى:

سوف نعملها حتماً، نحن قدرها، ولا يهملك

- لا كرامة بغير الحرب الحقيقية المستمرة

- لا يوجد شئ اسمه سلام، بل استسلام مؤلم دافع (المفروض يعنى)

- لا يوجد شيء اسمه آخر الحروب أو آخر التاريخ، بل كدح متواصل لتأنيس الإنسان، بدء يناسبنا، فالأقرب أولي.

- لا يوجد شيء اسمه معونة إنسانية لتحل محل عدل عام، وحق ينتزعه أصحابه انتزاعا مهما طال الزمن، بدءا من الآن.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

عن الحرية .. (10 من 10)

د . محمد أحمد الرخاوى

تخيل يا عمى انى اكتشفت ان الحرية الكاملة هى ان تريد كل شئ دون ان تريد اى شئ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! الحرية هى ان تختار ما خلقت له ما خلقت له هو ان تعرف ما خلقت له ان تعرف هو تصل اليه فتعود لكى تصل اليه ثانية وابدأ الا تحيد ان اسر العبادة لكى تصل الى طلاقة الحرية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

د . يحيى:

ربنا يسهل

إياك يا محمد أن تلهيك رشاقة الكلمات عن عمق نبض الوعي الكادح، ودفع ثمن بشرف، فى السر أفضل!.

د . ناجى جميل

اعتقد أنه إذا كانت هناك حرية بالمعنى المطلق، ما كان هناك داع أساسا لطرحها ومناقشتها بهذا التواتر بين البشر ، يبدو أننا إذ لا نحتمل الحدود ولا الحرية، فنطرح الموضوع للمناقشة على الدوام .

د . يحيى:

يبدو ذلك .

أ . رامى عادل

المجنون يشبه المخترع، اللي بيتفرغ لانتاج افكار، واي مجنون ليه طريقه بيزود بيها جنونه، ان افكر/افتكرت انه اذا قتل امه تتفك عقده جايز يعملها، المجنون عايز يصلح الكون، ازاي؟! بشوف ناس عاديه، وعايزين يشغلوا دماغهم ، ليهم طقوس مجده، ساعات بتكون غريبه، عشان يشغلوا الجمجمه، تقوم تنتج افكار، عادي اما احنا فافكارنا ملهش مثيل، وطاقتنا خرافيه، لان وسيلتنا للمجنون بتكون اغرب من الخبال، يالله نتخيل معا واحد يعيش فى الجبال، يوم او

أكثر من غير أي شيء، داخل في سلاسل صخرية جبلية، لأنه عايز يتجنن باي وسيله يقوم ببقى غير البشر، واخيرا المجنون مخترع بيدفع من افكاره، الخ الخ الخ.

د. يحيى:

نفس ردى السابق عليك يارامى

حوار/بريد الجمعة

د. وليد طلعت

مازلت مستمتعا للغاية بشرف صحبتك وصحة أستاذنا محفوظ .

(أرجو أن يكون من الواضح أن مقال البريد اليوم هو للكاتب القاص الشاب وحيد فريد ولم يكن منى سوى أن قدمته لخصرتك وللأصدقاء ..شاكرا ثقتك فيما أرسل)

د. يحيى:

شكرا.

أ. يوسف عزب

توضيح وتعليق للمقصود (بريد الجمعة)

مقال المؤسسة الزوجية، وثقوب الاستسهال:

اولا اعتذر للحدة العامة في الردود يبدو انها فاقت ما أقصده، ولكن في موضوع التدريب عن بعد انا هالتي حوسة هذا الطبيب وحيرته وخفت على المريضة التي معه، اليس في ذلك خطورة... لا أعلم... ثم الاكثر من ذلك.

د. يحيى:

لا أوافق أيضا... على استعمال كلمة "حوسة" بهذه الفوقية، ثم إن سيرك في الشارع فيه خطورة، مع التذكرة بأن "الحوسة" هي أولى خطوات المعرفة الجادة.. الخ.

أ. يوسف عزب

كلمة الإغارة - احتمال انا استعملتها غلط لاسمح الله- ليست تهمة وانما ماوصلني زيادة حيرته اكثر من شرح سيادتك له بما جعلني اعتقد انها جرعة عالية عليه فأننا لا أشتم أحدا لكي يُرد علي... (بانه يفهم اكثر منك)... وشكرا

د. يحيى:

بل أنت تشتم، وإنكارك ذلك هو أمر غريب (راجع كلماتك يا يوسف في البريد السابق لو سمحت، وحاول أن تجد لها صفة غير الشتيمة!!).

أ. يوسف عزب

ردا علي تعليق المناهج التي طرحت بالندوة طلبتم تحديد المقال:

المقال اسمه الثقافة مسئولية لاموسوعية مجلة العربي سبتمبر 2002. ذكرت فيه ان المثقف هو من يستوعب ثقافة ناسه بدرجة من الوعي الفائق المسئول، الذي يمكنه من أن يساهم في تعميق الإيجابيات وتحريك جماعته لصياغة البنى الأعلى فأعلى، التي إذا ما وصلت إلى درجة من الرقي والإنجاز والقيم الإنسانية القادرة على العطاء والانتشار: سميت حضارة

د. يحيى:

هذا صحيح، لكنك ذكرت في تعليقك الأول أنه كان في مجلة سطور

أ. يوسف عزب

تصورت من تعريف سيادتكم للمثقف هنا انه حتما يبدأ من الممكن للأخذ لأعلى، وتصورت أن عمل سيادتكم دائما في المستحيل موضوعا وشخصاً.

د. يحيى:

أنا لا يشرفنى العمل في المستحيل، وقد أنهيت قصيدتى في عيد ميلاد شيخنا محفوظ الـ92 (مقالة الأهرام 15-12-2003 صالحتي شبخي على نفسي..)

" فعلمت أنى حامل، وسمعت دقا حانيا وكأنه وعد الجنين. جاء المخاض ولم يكن أبدا عسيرا، وفرحت أنى صرت أما طيبة، لكننى قد كنت أيضا ذلك الطفل الوليد، فلقفت ثدى أمومتى، وسمعت ضحكا خافتا. لا،.. ليس سخرية ولكن.

.... وسمعت صوتنا واثقا في عمق أعماقى يقول: "المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا".

لمست عباءتك الرقيقة جانبا من بعض وعيى، فعلمت أنك كنته".
وصحوت أندم أننى قد كنت أحلم.

أ. يوسف عزب

(ردا علي تعليقى على اللعب)

اللعبة تبدأ بجملة ناقصة هي تبدأ بفرض تصوري لايقبله او يتصوره الشخص في نفسه ثم يضطر لقبوله لكونه لعبة، بخلاف منهج الثلاث قيم المجتمعة فهي لا تبدأ من الاضطرار للتسليم فرضا بأن لاعبها هو كذلك بل هي تبدأ بالتفكير تمهيدا للتعنت دون اضطرار لقبول ما لايقبله أو يتصوره الفرد في نفسه بزعم انه لعبة.

د. يحيى:

نعم، ولكنك قلت إنها تبدأ من "اللامعقول"، وما تذكره الآن هو "التمثيل" أو التصور، أو الفرض التصوري وهذا لا يسمى "اللامعقول".

أ. يوسف عزب

في شرف صحبة نجيب محفوظ (الحلقة الخامسة)

ردا علي تعليق في صحبة نجيب

في شرف صحبة نجيب محفوظ (الحلقة السادسة)

المقصود ان التعليق على التدريب يختلف عن المصاحبة للاستاذ، والتعليق على التدريب به التأمل بدرجة كبيرة (وهو ما أقصده بالعمل العقلي) ويختلف بشكل ما عن إبداعكم في المصاحبة له، اعتقد أن تعليقي لم يخرج عن حدود النقد الذي تعلمته منكم.

د. يحيى:

طبعاً تختلف الفقرتين عن بعضها البعض اختلافاً جذرياً ولا أعرف ماذا سيكون الأفضل عند النشر الورقي

ثم لو سمحت يا يوسف أنا لا أستطيع أن أتابع استعمالاتك الخاصة للألفاظ هكذا، لا أعرف ماذا تقصد بالتأمل، وماذا تقصد بالإبداع،

أخيراً: أنا لم أعترض على نقدك، أنا فقط لم أفهمه، مثلما لا أفهمك الآن.

أ. يوسف عزب

توضيح لتعليق الاهتمام باعمالكم جميعها و8/1 صفحة بالاهرام

المقصود بأن حديثكم كان يستغرق كل هذا الوقت مني لاستيعابه رغم انه كان مقالة صغيرة جداً في الاهرام مثلاً، كان ياخذ مني يومين مثلاً علي النحو الذي ذكرته لسيادتكم، فبمقارنة ذلك بحجم المطروح الآن من صفحات علي النت يستحيل المتابعة فضلاً عن التعليق الوافي.

د. يحيى:

لم تصلني مقارنة الحجم، لقد فهمت الآن إشارتك للصعوبة التي لا بد أن تزداد كلما إزداد الحجم. لو كان بنفس التكثيف. شكراً.

أ. عزة هاشم

أود أن أشكر حضرتك على افادتي بالرد، وأود أن أوضح أنني كنت أعني بمقولة "\ الى ملوش كبير ...\" أننا نبحت

باستمرار على الوصاية، حتى ولو لم يكن هناك من له وصاية علينا فاننا نشتره، أما\ "كل من له علاقة ولو سطحية بك صار كبيرك\ " يعني بالبلدى يا دكتور ان لم يكن لك كبير ينهك وتمشى وفقا لوصاياها أصبحت\ "سايب\ " والسايب دوما مصدر نقد من كل من هب ودب، وبالتالي كل من هب ودب يكون وصيا عليه، وأنا بالفعل مخطئة في التعميم وأعتذر، يمكن أن نقول\ "معظم من أطمع فمك\ "، وربما يكون ذلك حكما شخصيا.

د. يحيى:

الكبير لا ينهى فقط، وليس وصيا فقط، الكبير يرمى، ويعلم، ويحسى، ويقرر أيضا.

أ. عزة هاشم

أما من ناحية عشق الأغلال فأحيانا كثرة معاشرتنا لسجننا وتنفسنا الدائم لهواه يجعلنا نهواه، ربما نهوى القيود بحكم العشرة والتعود، وربما لأن حريتنا المطلقة تجعلنا نتحمل نتائج تصرفاتنا بالكامل، وهو ما قد نود الهروب منه بأن نلوذ بالكبير الذى يتحمل عنا أعباء قراراتنا.

د. يحيى:

هذا جازأحيانا.

أ. يوسف عزب

بريد الجمعة هذه المرة يحتاج شهر لرد سأختار اخطر قضية فيه مع سيادتك وهي قضية النيزك الساقط الاختيارات اللي سيادتك عرضتها كانت هي أن الإنسان قد يكون أمامه الاختيارات الآتية:

(أ) يندعم من جديد في اللحن المطلق.

(ب) أن يسجن في ذاته المتفردة التي فرحت بالانفصال وخافت من العودة لاحتمال\ "العدم\ " الوارد في (أ)

(ج) أن يعود ليصبح نغمة في اللحن الأكبر دون أن يندعم فيه فيظل ذاته وفي نفس الوقت جزءاً من كل.

(د) أن يتمادى الانفصال بالذات وتنقطع الصلة تماما بالأصل فيسقط نيزكا.

السؤال: هل هذه الاختيارات مطروحة علي الانسان الفرد في الحياة ام منها بعد الموت؟

د. يحيى:

أولاً: هي ليست اختيارات بالمعنى الشائع الواعى، لكنها مسارات بديلة، تتزجج وتتنافس من خلال فرص النمو ومسارات التطور.

ثانياً: أعتقد أن هذه الاختيارات هي مسارات حركية الوعى الممتدة في زمن لا أستطيع تحديده، والأغلب أنها للإنسان الفرد، وللإنسان "النوع" في نفس الوقت قبل وبعد الموت

باعتبار أن الموت هو نقلة الوعي الشخصى إلى الوعي الكونى، وهو ما سميته ذات مرة "أزمة نمو"

أ. يوسف عزب

وكيف يكون المطروح اثناء حياته ان ينعدم من جديد في اللحن المطلق؟

د. يحيى:

خوف الإنسان الفرد من إطلاق غريزة (برنامج) الإيمان، هو خوف من التلاشى في المطلق، وهذا طبعا خوف على غير أساس، لأنه ليس من طبيعة هذا البرنامج الغريزة أن يحقق العدم، كل غريزة مهما أشعنا عنها هى خدمة الحياة شريطة ألا تعمل منفصلة، ولا توجد غريزة تخدم العدم،

الخوف من إطلاق غريزة التناغم مع المطلق، ومن ثم رعب التلاشى، مثل الخوف من إطلاق الجنس للجنس ومن ثم رعب مضاجعة المحارم مثلا،

الخوف من انطلاقة الجنس يحفز الكبت، ربما حتى المرض، وبنفس القياس الخوف من غريزة تمادى التوازن الممتد يحفز كبتها فإما الاخاد وإما تغطيتها بدين مغرب.

الإنسان يعزف آلهة (ذاته المنفردة) كجزء من لحن كبير متصاعد، واللحن لا يكتمل إلا بكل آله،

الإنسان الفرد، إذا خاف أن يضع عزفه المنفرد وسط تناسق اللحن الأكبر، قد يفضل أن ينسحب بآله التي يظن أنها قادرة على العزف المنفرد بما يكفى، وهو قد ينجح مؤقتا في ذلك، فيستمر متسقا مع نفسه، لكن منفصلا عن اللحن الأكبر، أما إذا تمادى في التفرد والغرور، بأن صور لنفسه أن عزفه منفردا، يغنيه عن السيمفونية الكاملة مفتوحة النهاية، فإنه يبالغ في عزفه المنفرد، متصور إمكانية الاستغناء عن التناسق مع اللحن الأكبر، فيصبح نشازا،

فإذا تمادى النشاز، استبعد نفسه تلقائيا من الهارمونى المتد فانفصل،

فإذا تم الفصل سقط وحده مثل النيزك.

هذا العزف المنفرد يتم عادة تحت عناوين مثل تحقيق الذات، وتقديس العقل الاحداث، والإخاد المتحدى، والإنكار الحر،

هذا الإنسان إنما يجاف أن يشترك في اللحن الأكبر فيضيع تميز آلهة أى ذاته، مع أن اللحن الكبير لا يلتهم. وحداته بل يتصاعد بها باستمرار

أسف للإيجاز، ولكنك يمكن أن تجد كله في أطروحتي عن الغريزة التوازنية الابقاعة: غريزة الإيمان.

على الجانب الآخر في رأي أن الذوبان حتى فقدان الذات تحت دعوى "الوصول" هو عدم هروبي آخر، أما الحفاظ على الذات في حركة دائبة وتناسق مضطرد، فهو التناغم مع حركة متصاعدة نحو ما لا نعرف الغيب.

أ. يوسف عزب

انني طول العمر اتصور ان الجنة الحقيقية ستكون هي المنفصل المتصل كتوفيق حقيقي بين الوعي الفردي واللحن الكلي، انني اتصور ان الاحتمالات الدنيوية هي الاحتمال رقم (ب) والاحتمال رقم (د)

اما الاحتمال الأول (أ) فغير متصور اما الاحتمال (ج) فغير متصور تحقيقه في الحياة إلا كطريق يتم الاشارة اليه، واعتقد أن الامور ستتمحور بالمناقشة.

د. يحيى:

أنا معك فيما وصلت إليه عن الاحتمالين: "ب" & "د"، وقد حاولت أن أوضح منذ قليل الاحتمال "أ"

أما الاحتمال "ج" فنحن نبدأ الكدح فيه في هذه الحياة، ثم ربما بعدها وهو لا يتوقف أبداً في كدحه نحو المطلق المجهول الغيب.

أ. رامى عادل

شيء غريب اني مفهمش. والله احسن. عارف ان د سلطان كان بيوقني عند حدي بانه يقول كلام واضح وبسيط ومستعصى انه يتفهم, بسبب الدواء اللي بيخلي الجنون اغي جدا, اكيد كل كام يوم بيوصلني حاجه, اما في المرض فانا بستغل كل حرف بيقله العلم لمزيد من العلوييه, ساعات بشوف ظواهر عجيبه وانسانيه, ليس في امكاني تفسيرها الا بابسط البسيط, اللي عايز اقله بلاش تشغيل الدماغ بحجة اننا ناس بتفكر كثير, وبنعصر مخنا, من واقع تجربتي مع ناس رايقه اوي, مفيش اجمل من الاسترخاء, وعدم الفهم. ولا ايه؟

د. يحيى:

يا رامى، أنت إنسان تعترف بالجميل،

تذكرني دائما بالدكتور الابن أحمد سلطان الذى لم أكن اعتبره أبداً حاذقاً كل هذا الخدق الذى تكرر الإشارة إليه، وأنت تعترف بفضله،

يا رامى أبسط البسيط هو أروع الوجود

بما يكون هو الوجود نفسه.

لكننا حين نحاول شرحه نفقده ليصبح هو هو أسخف القول.

ما رأيك؟

د. أميمة رفعت

بيانات المشارك:

الاسم (الحقيقي أو البديل): أميمة رفعت السن: 47

الحالة الاجتماعية: متزوجة المهنة: (نفسى)

الأمثلة:

- (1) غضب + رؤية + تصميم >>>== تحدى
 (2) رغبة + قهر + تأثيم >>>== كبت
 (3) طفولة + جنس + جسارة >>>== فطرة جذابة
 (4) رقة + كبت + غضب >>>== عدوانية سلبية (لست متأكدة هل هي تسمية أم نتيجة)

كنت قد قرأت لـ Hendricks & Hendricks أن المشاعر الأولية هي: الحزن، الغضب، الخوف، الإثارة الجنسية، الفرح. وأن المشاعر والخبرات الأخرى ما هي إلا نتاج للجمع بين بعضها البعض. فمثلاً: الشعور بالذنب هو نتاج للخوف والغضب. الخزي هو نتاج للحزن والخوف. الغيرة هي نتاج للحزن والغضب.

وقد رأيتها مثل مزج الألوان ببعضها فالأخضر ينتج عن مزج الأزرق والأصفر.. وهكذا.

هل الأمر بهذه البساطة؟

ومع هذا فقد كنت أعمل مع شاب يشعر بالألم شديد في صدره يجعله لا يستطيع أن يتنفس، وعندما طلبت منه تحديد مكان الألم شاور عليه في منتصف الصدر ثم عقد ذراعيه بسرعة على صدره وأخذ يهز رجليه بعصية. وعندما سألته لماذا يغلق ذراعيه على الألم لم يعرف الاجابة فسألته عما يريد قوله له، صرخ فيه بأنه يريد التخلص منه لأنه أوقف حياته كلها، وأنه لو كان رجلاً لقتله بيديه. فطلبت منه أن يقتله تمثيلاً، ولكن تداعت قواه و أطبق بيديه بضعف شديد على الهواء وقال أنه لا يستطيع. بإختصار، مع العمل معه إتضح أنه يريد الإحتفاظ بهذا الألم بعكس ما يعلنه لنفسه و لآخرين عقاباً لنفسه ويسبب شعوره بالذنب. وقد وجدت تحت هذا الشعور غضب شديد وخوف.. فتذكرت هيندريكس. فهل الموضوع فعلاً قاعدة: أزرق + أصفر = أخضر؟

د. يحيى:

الأرجح أنه لا توجد قواعد

وناتج المزيج التشكيلي المتداخل ليس له اسم عادة،

وإنما نحن نقربه إلى أقرب ما نعرف من ألفاظ.

غالباً.

زلزال هايتي وصخرة المقطم وحريق القطار وتسونامي اندونيسيا

د. محمد أحمد الرخاوي

كنت في لقاء مع صديق لي هنا وسألني لماذا اندونيسيا الفقيرة وعزبة عرب الحمدي وحريق

القطار ثم اخيرا زلزال هايتي

فقلت \ "لايسأل عما يفعل وهم يسألون" \

ثم ذكرت سيدنا الخضر

ثم قلت مش ربنا اللي خلقنا في الوقت اللي هو اختاره يبقى يتوفانا في الوقت اللي هو يختاره

ثم تساءلت سؤال بسيط جدا وهل من يظنون انفسهم ناجون هم فعلا ناجون

ماينفعش نسأل ليه انما ينفع نقول انا الله وانا اليه راجعون

الحسبة اكبر من تفكير خطي معقلن غي

وزي ما سيدنا نوح قال لا عاصم من امر الله الا من رحم

الايمن يتجلي في هذه الحن اكبر من اي وقت آخر

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

د. يحيى:

أهم ما وصلني من كلامك يا محمد ، هو أن "الحسبة أكبر من تفكير خطي معقلن غي"، وهذا ما نردده دائما منذ صدرت هذه النشرة

لكن المصيبة أن من يتنازل عن هذا التفكير الخطي المتصل (الذي هو مفيد ونافع ومنطق مجدم ما وضع له) لا يرتفع إلى التفكير الكموي الكلي الجدلي الغامض، وإنما هو غالبا يتنازل عن "كل" التفكير تحت دعوى رفض العقلنة،

صديقك الذي سألك هذه الأسئلة قد يكون أقرب إلى ربه، ربنا، من من يتدلى لسانه تسليما، تحت عنوان الاستهانة بالعقل، أو بالمنطق، أ بالتفكير.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (49)

اللوحة (17)

الحب بالراحة !!!

أ. عزة هاشم

هل من الممكن أن يشيب القلب وهو لا زال في ريعان شبابه ، هل يمكن أن يتحول الشاب إلى زاهد في الحب والمشاعر ، لا يجد رغبة في العطاء ولا يقبل على فرصة الأخذ ؟

د. يحيى:

نعم ممكن من حيث الوظيفة

لكن من حيث ما خلقه الله، فلا يشيب القلب إلا في القبر، وربما لا يشيب حتى في القبر إذا قبلت أن الموت أزمة نمو كما جاء في هذا البريد وغيره.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (48)

"نيجاتيف" إنسان حوار مع د. جمال التركي (الحلقة الثانية)

أ. نادية حامد

اتفق معاك تماماً يا د. يحيى في أن رحلة النمو هي رحلة الاستغناء عن الميكانزمات الدفاعية بكل ما فيها من مراحل مختلفة لدرجات الألم، إسمح لي أن أقول درجات الألم زى ما يكون علشان نوصل لمرحلة معينة من النضج لازم نتحمل الألم المصاحب لذلك.

د. يحيى:

ولكن واحدة واحدة لو سمحت،

أخطر الخطر وأزيف الزيف أن نتصور أننا نتنازل عن الميكانزمات ونحن لا نفعل إلا أننا نستبدلها. (برجاء مراجعة نص الحوار)

د. صلاح الدين السرسى

الغريزة الإيمانية يكبتها المرعوب من انطلاق برنامجها خشية أن يمتد ذاته إلى \مالا يعرف\، (الغيب)، وهو حين ينجح في كبتها، حتى لو حسب نفسه متدينا لا يتبقى له إلا شكل الدين، أو هو يُعقلنها فيختزلها في تفسيرات لفظية مغتربة عن الوعي الحركى الذى يصلنا مثلا من القرآن الكريم مباشرة، والنتيجة هي ألا يبقى لدينا إلا صورة دين مغرب يحبس النص النابض، في اللفظ القابض، فلا يشحذ جدل الكدح النواوي إلى الغيب، الإبداع اليقين\

إذا انتقلنا أستاذنا الفاضل من التأمّل بهدف الفهم

الأعمق والأشمل الى جزئيات الحياة وتفاعلاتها العيانية، الى أحداث العنف والعنف المضاد بين من يتصورون أنفسهم الأكثر تديناً، والأكثر قرباً من الله، وهم الأكثر اقصاءً لآي آخر له رؤية مخالفة، هل يصح أن نقبع وراء التأمّل، أم أن مقاومة هذه التيارات فرض عين؟!..!

د . يحيى:

طبعاً فرض عين

برجاء قراءة يومية الأحد القادم "قبل وبعد التعازى والأحضان"

ثم نواصل الحوار.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي

(الكتاب الثاني) الحلقة (45)

إعادة تنظيم واستجابات أصدقاء لفرض "الحب"

د . أشرف

سوف أكمل اليوم تلخيص بعض ماكتبته إليكم سابقاً باللغة الإنجليزية بالرغم من أنكم أجبتكم على بعضه مؤخراً.

تساءلت عما إذا كان من الأفضل طرح الألعاب الكاشفة للوعى الخاصة بهذا الفرض وربما أيضاً الفرض البديل قبل شرحه وذلك خشية أن تكون إستجابات المشاركين المكتوبة قد تأثرت بما قرأوا.....

لقد شعرت أن بعض الإستجابات جاءت وكأنها تكمل شرح الفرض من وجهة نظر صاحبه ولاتكشف عن وعى أصحابها كما هو مفترض وما أبرئ نفسي فربما تأثرت بعض تعليقاتي بما قرأته سابقاً وألاحظاً لصاحب الفرض ماذا لوطرح اللعبة كالتالي - ويأخذنا على من لم يعلم الفرض أو عن اللعبة من أساسه:

اختر من الكلمات الأتية لتكمل الجزء الأول من الجملة بما يحول في نفسك شفاهة وبما يجعل الجملة ذات معنى ومن حقل - أي المشارك - أن تكمل الجملة الأولى بكلمات أخرى قريبة المعنى والجزء الثاني من الجملة بما يعن لك.

بنكره - بنخاف - بنحب - أعداء - مش طايقين - متقبلين - يدوب كده ولاحب ولابنكره

إحنا إنخلقنابعض كده من غير أي حاجة، بس اللي بيحصل بقى

أخاف - أحب - أعادى - أكره - أقبل - لأحب ولأكره

أنا ما اقدرشىحد ما اعرفوش، مش يمكن.....

هل تعتقد أن الإستجابات على هذه اللعبة سوف تكون في نفس اتجاه الإستجابات على مثيلاتها والتي طرحت من قبل؟ إنني هنا أيضا أشير أن الجملة ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة هي موضع تقييم الفرض ونحن لانعرف بعد ما إذا كان ماتشير إليه بالظبط هكذا أم لا وهو ماختره فعلا وبذا لايحوز تحطيه قبل التأكد منه إنني أتساءل عما إذا كانت كل من الجملتين المتضادتين - حب أوكره - تسحب من الداخل بالأشياء مايناسبها ويجعل الجملة ذات معنى وفقط لأن كل شيء موجود بالداخل بدرجات متفاوتة

د . يحيى:

لم أفهم اقتراحاتك تحديدا، وإن كان قد وصلني اجتهادك جدا
مازلت أذكر إشارتك الاسبوع الماضي بما معناه أننا
"نكشف عن رؤية من خلال خبرة" أكثر منا أننا "تحقق فرضا
محددا، بمنهج معروف"

كل ما ذكرته يا أشرف، فيما عدا الاقتراح المنهجي
البديل المحدد، وصلني وأوافق عليه وأيضا أوافق على ما يلي
بما جاء في تعقيبك

د . أشرف

إن دراسة الإستجابة اللفظية فقط منفصلة عن صاحبها
قد يكون غير ذى دلالة ولايثبت فرضا ولا ينفيه لأن الإستجابة
اللفظية وحدها لا تحدد حجم هذا الحب المفترض ولا عمقه ولا قدمه من
عدمه.....إن تقييم الكيف هنا هو الأهم

د . يحيى:

تذكر يا أشرف أننا ندرس عموم الظاهرة أكثر مما ندرس
تميز فرد بصفات معينة، ومشاعر معينة، دون الآخر مثلا.

د . أشرف

إن سؤال الأعمق هل تطلع هذه الجمل من نفوسنا حقا ؟ أم
أنها فقط تشير إلى الداخل بما تيسرمن ألفاظ مما يستعمله الناس
في مثل هذه المواقف وبالتالي فإن التدقيق الشديد في
الاستجابات اللفظية غير مفيد لأنها لا تعبر عن الداخل بهذه الدقة

د . يحيى:

صحيح، ولكن الدقة ليست دائما هي الأصح

د . أشرف

فمثل: هل سحبت عبارة غصين عنك باقى العبارة واللى
يتشدد لك مما يستخدم عادة في مواقف الشجار أو التهديد
أو إرغام شخص على ما ياباه أم أنها إقتطعت جزءا من نفس
صاحبها- د.مى - جدس أن هذا الشيء ينتزع إنتزاعا.....

د . يحيى:

عندك حق ولكن العبارة أدت الواجب في الكشف على المراد،
الكلمة لا توصل المعنى المراد إلا في السياق المناسب

د . أشرف

يبدو أن العلاقة بين اللغة والداخل شديدة وليست كما
أتصور لأنه عندما يمرض الداخل تمرض اللغة وربما عندما تمرض
اللغة يمرض الداخل

د . يحيى:

هذا صحيح

د . أشرف

ولكن تظل عندي بعض الشكوك عن مدى كشف اللغة أو الألفاظ
للداخل هكذا فضلا عن إستخدامها في تقييم فرض يمس داخل
الداخل، وقد نجد بعض هذا في حدس الناس عندما يقولون
أهواكلام هو الكلام بفلوس أو قول جاهين هو الكلام يتقاس
بالمسطرة

د . يحيى:

لذلك نحن لا نعتمد على الكلام إلا في المقام الرابع خاصة في
المبنى دراما. (وسوف أعود إلى ذلك قريبا عند عرض مقطع من
العلاج الجمعي).

د . أشرف

د- تسائلت عما إذا كانت الإستجابات على الألعاب
الكاشفة للوعي - هكذا سواء نطقت شفاهة ثم سجلت أو سجلت
كتابة تكون كاشفة أو محرمة للوعي فعلا وتفرض إستجابات ذات
دلالة تؤخذ في الإعتبار عند تقييم هذا الفرض المثير.

د . يحيى:

تحريك الوعي يتم في الحلم (نشاط الحلم نوم الريم REM وليس
بالضرورة حكيه)،

الحلم بل هو تقليب مستويات الوعي على بعضها البعض

حركية الوعي لا يمكن رصدها لا بالألفاظ ولا بغير الألفاظ
وإنما بنتائجها التي أحيانا تكون متناهية الصغر، ثم تظل
تتراكم حتى تصلنا في أي متجليات ذلك (بصيرة، أو فعلا، أو
قفزة نمو).

د . أشرف

إن هذه الإستجابات إن لم تكن في مجموعة وبمضور محترف فهم
السلوك البشري والذي يربط الإستجابات اللفظية بلغة الجسد
وفي جزء ضئيل جدا من الثانية وفي الوقت المناسب فإن دلالات
هذه الإستجابات يجب أن تؤخذ بحذر شديد.

د. يحيى:

هى فعلا تؤخذ مجذر شديد، وما شرحتة أنت الآن هو تماما ما يتم في العلاج الجمعى، (أمل أن أنشر أجزاء منه قريبا)

د. أشرف

سأكتفى بهذا القدر اليوم لأننى قد أكون قد تورطت فيما أكون قد حذرت منه في تعليقاتى السابقة

د. يحيى:

حصل

د. أشرف

أرى أن من أجهل الإستجابات على هذا الفرضما جاء من أ.د. مها وصفى حينما قالت وعلى أى حال سوف أجريها اليوم في العلاج الجمعى بشكل ما: حكاية الحق في المعرفة والحق في الحب وقد لاحظت أنها لم ترسل إستجاباتها على اللعبة.....

د. يحيى:

أنا أفتقد ابنتى أ.د. مها، وأظن أنها أخذت على خاطرها (اتقمصت) من نقدى الشديد لمقال كتبه في الدستور ورفضته، وما زلت أرفضه، فهى أغلى عندى من أن أقبله،

وهى حرة، تتفلق

لكنى احترامها واحبها،

د. أشرف

للحديث بقية.....

تحياتى لكم ولكل مجتهد جاد مثابر مخلص وأمين

لايكتم علما ولا يطلب أجرا

وهو إذ يفعل ذلك يفعله لأنه فقط كذلك

أتمنى لنفسى بعض ذلك.

د. يحيى:

أشكرك

السبت 23-01-2010

876- الإبداع المغامرة، والإبداع المؤامرة، في السلم والحرب

تعتة الدستور

الناس تحسب أن الإبداع يقتصر على التشكيل الفني أو الشعر أو الرواية، هذا غير صحيح، الإبداع مجرى في كل مجال، الإبداع في السياسة أخطر وأعقد، فما بالك بالإبداع في الحرب؟ الإبداع في السياسة والحرب مسئوليته أكبر، ومخاطره أفدح، وعائده أروع إيجاباً وسلباً.

الإسكندر الأكبر، ونيرون، ونابليون بونابرت، كانوا مبدعين في السياسة والحرب، ولا داعي لذكر فضل إبداعهم، ولا ضحاياه، بما في ذلك أنفسهم.

عبد الناصر أبدع وهو يؤمم القناة، وهو يبني السد، وهو يعلن قرارات تغيير المجتمع، وهو يحارب في اليمن، وفي الوحدة مع سوريا، وفي هزيمة 1967، وفي حرب الاستنزاف، وهو يقبل مبادرة روجرز، وهو يموت.

السادات أبدع ما يسمى ثورة التصحيح، وهو يطرد الخبراء السوفيت، وهو يعبر مجرب أكتوبر، وهو يزور الكنيسة، وهو يوقع معاهدة السلام، وهو يصدر قرارات اعتقال سبتمبر، وهو ينتحر بأيديهم.

تعريف الإبداع في السياسة والحرب يتفق مع تعريف أي إبداع: هو عمل غير مسبوق، وغير متوقع، يعمل عادة فرد في خظات إلهام (سياسي)، متجاوزاً الأساليب التقليدية، وبأقل قدر من المشورة، فهو من صفات الحاكم الفرد أكثر منه عملية ديمقراطية محسوبة كما يشاع هذه الأيام.

ما رأيكم بعد هذه المقدمة الصعبة، أن ننظر في أحوالنا اليوم، ونحن نتحسس طريقنا إلى حل جذري، وربما نحمد الله أن انتهى عصر الرؤساء المبدعين، أو ربما نترحم عليهم، أين نحن الآن والأعداء يستدرجوننا إلى حلول جزئية، وتأجيل خبيث، ورشاوى تسكينية، رسمية وشعبية.

إذا أردنا أن ننطلق إلى إفاقة آن أوانها، فيجدر بنا أن نتساءل أولاً عن القاعدة التي ننطلق منها، أي حالة سلم أم حالة حرب؟ قبل أكتوبر وصفوا حالتنا بأنها حالة "اللاسلم" و"اللاحرب"، فما حالتنا الآن؟ سلم أم حرب؟ سلم مع من؟ وحرب مع من؟

حالة السلم تستدعي إنفاقاً أقل على آلة الحرب، وتكريساً أكبر على تنمية مواردنا ومواهبنا وقدراتنا وإبداعاتنا، وتعاوناً حقيقياً مع كل من يهمه أمرنا بقدر ما يهمنا أمره. حالة الحرب فيها استنفار شامل، وإقدام مغامر، وتضحيات جسيمة، تستعمل كل ما امتلأنا به في حالة السلم. السلام والحرب طوران متناوبان مثل نبض القلب، مثل كل دورات الإيقاع الحيوي، إن قوة نبضة القلب تتناسب طردياً مع حجم القلب أثناء استرخائه وهو يمتلئ بالدم (حالة السلم) ثم ينقبض ليدفعه (حالة الحرب)، فالسلم تمهيد للحرب، والحرب الناجحة هي ناتج السلم الإيجابي.

أين نحن الآن بالضبط؟ مع من ضد من؟ لا يوجد سلام يستحق أن يسمى سلاماً نمتلئ به أثناءه بما ينبغي كما ينبغي، حتى إذا نفخ في نوبة الحرب اندفعت النبضة بما امتلأنا به إقداماً وافتحاماً. حين استوعبت حرب الاستنزاف مؤخرًا، اعتبرت أنها هي السلام الإيجابي الذي أعنيه، هي التي ملأت جنودنا بما ينبغي، فلما جاءت نبضة أكتوبر اندفعوا إلى هدفهم وحققوا ما حققوا.

الآن، أين نحن بالضبط؟ هل هذا سلام إيجابي ذلك الذي يتدهور فيه التعليم، والإبداع، والحراك السياسي، والحضور القومي، والبحث العلمي، وبقية المجالات المخطور التحديث فيها، يا ترى هل نحن في حالة حرب دون أن ندري، فانشغلنا عن ما يجعل السلام سلاماً استعداداً وإعداداً وبناءً وامتلاءً؟ ربما فعلاً نحن مشغولون عن مثل هذا السلام الإيجابي بحرب ما، جنودنا على أتم الاستعداد، والحرب حولنا متجددة بين ظلمة مفترسين، ومقاومين مصارعين حتى الاستشهاد، إذن فهي الحرب على حدودنا، وفي وعينا، فهل نحن مشتركون أم متفرجون أم منتظرون؟ ثم من هو العدو تحديداً؟ عدونا نحن؟ حاولوا خداعنا أن إسرائيل لم تعد هي العدو الأول، فلا بد من خلق أعداء باستمرار، نتصور من مواجعتهم أننا في حالة حرب، فننشغل عن السلم الإيجابي، الحروب المفروضة علينا لا نحن اخترنا فيها عدونا، ولا اخترنا توقيتها، ولا اخترنا أسلحتها، الحروب التي وجهونا إليها الآن مع الزعم أننا في منتهى السلام، هي حرب ضد إيران، وضد الفرس، وضد حماس، وضد حزب الله، كل هذه حروب نُجر إليها ليل نهار لنظل في حالة حرب بلا حرب، وبالتالي سلام بلا سلام.

ثم ظهرت الحروب بالإزاحة، فوجدنا أنفسنا في حرب ضد الجزائر في مباراة كرة قدم، وضد الخنازير (وليس فقط أنفلونزا الخنازير)، وأخيراً وليس آخراً، وجدنا حرباً أخبث ضد بعضنا البعض، ضد الأقباط وضد المسلمين وضد أهل النوبة... إلخ

إذن فنحن في حالة سلام بلا بناء أو امتلاء، وحروب بلا قتال ولا فروسية.

877 - مقالة الوفد... قبل وبعد التعازي والأحضان

المسألة عميقة الجذور ليست فقط في مصر، وإنما بالنسبة لمرحلة الانتقال التي يمر بها البشر وهم يبحثون عن قيم صالحة لاستمرار بقاء الجنس البشري، الحل السهل الذي همش الدين تحت شعارات مختلفة هو إسعاف ضروري لدرء خطر السلطات الدينية ووصايتها على عقول وحياة البشر، هذا الحل تمادى تحت أسماء وشعارات حديثة رشيقة حسنة السمعة: مثل العلمانية - "الدين لله والوطن للجميع"، - "الله لله وما لقيصر لقيصر" - للمواطنة - المساواة..إلخ، وهات يا ترديد، وهات يا تقديس وكأنهم وجدوا الحل الأمثل .

كلما قمت بنقد هذه الشعارات، واللافتات، والمبادئ، ووجهت بمقاومة شديدة حتى الرفض، من التنويريين، وأغلب المثقفين، ورعاة المجتمع المدني، وفي نفس الوقت لا يرميني، من النقد والرفض وربما ما هو أكثر من ذلك، سلاطين السلطة الدينية والمفتون والأوصياء على وحى الله سبحانه وتعالى؟.

الجارى عبر العالم، يعلن بوضوح أن هذه الحلول مؤقتة، وأن هذه الشعارات غير قادرة على حفز الإنسان المعاصر أن يواجه معضلة الاختلافات الفردية والإثنية والعقائدية، هي مجرد فض اشتباك بين قوى متصارعة على السلطة، لا أكثر. هي حلول تسكينية، نجحت في أن تستبعد الكنيسة بعيدا عن الحكم بدءا من القرون الوسطى، ثم هذا حذوهم ناس آخرون لهم أديان أخرى، ومنها الإسلام، كانت قد تحولت عندهم السلطة الدينية أيضا إلى كنيسة القرون الوسطى. لكن الذى حدث أنهم وهم يستبعدون السلطة الدينية استبعدوا الدين كله وهمشوه وجعلوه مثل كماليات العربات (أوبشن)، ونسوا أن الدين - لا رجال الدين - هو الذى صنع حضارات وارتقى بالإنسان عبر التاريخ، بمعنى أنهم "ألقوا السلة بالطفل الذى بها"، فاستحال الدين فى أحسن صوره إلى ممارسات أخلاقية دمته، والتزامات معاملاتية، وعبادات سرية، أو اجتماعات طقوسية أقرب إلى الاحتفالات الاجتماعية، أما الدين الذى هو واجهة الإيمان فى تطور البشر والارتقاء بنوع وجودهم فلم يعد له مكان يذكر بعد هذه التقسيمات التعسفية بين ما لله، وما للوطن، وما لقيصر ..إلخ.

هذا الفصل الشكلي لم يمنع أبشع أنواع التعصب الديني أن تتمادى تحت لافتات أخرى في مجالات السياسة المختلفة بما فيها الحروب، فظهرت الأحزاب الأصولية في العالم الغربي نفسه، لتمارس التمييز بكل بشاعته تحت أسماء سياسية، وكان من أفصح ما فصحهم هكذا هو أنهم أقاموا ودعموا تلك الدولة العبرية المسماة إسرائيل على أساس ديني بمنتهى البجاجة، ثم تلك الحروب الاستغلالية والاستباقية بدوافع استعمارية تحمل (أو تخفي) لافتات دينية صليبية، كذلك طنبلوا على أن يتم القتل الفردي دون محاكمة لشيخ عاجز (الشيخ يس) بقرار من مجلس وزراء دولة تقول عن نفسها أنها مثال للديمقراطية والعلمانية .. إلخ

أكتفى في مقال هذا بالتركيز على التصرفات الإجرامية التي تبدو فردية، في حين أنها تكشف عن الوعي الجمعي الذي أفرزها، من أول قتل مصلي الفجر في المسجد الإبراهيمي، إلى قتل د. مروة الشربيني في ألمانيا في قاعة المحكمة، إلى أحداث نجح حمادي الأخيرة .

لو أنك تصورت أقصى درجات الرحمة، فالله سبحانه أرحم من تصورك، لأنه أرحم من امرأة ترفض أن تلقي بولدها إلى النار وهي تقدر على ذلك!! ("أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَلَا تَطْرَحُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا"). هل لاحظت أن الحديث الشريف لم يقل إن الله أرحم بالمسلمين، وإنما أرحم بعباده، كيف بعد ذلك لا أخجل - من ربنا- وأنا أقول لابني أو ابنتي في البيت أو المدرسة، أن الله سوف يلقي بزميله الذي يجالسه على نفس المقعد في الفصل في النار، لأن اسمه رياض، وأمه اسمها حنيئة، ثم هذا الطفل رياض نفسه يقول له أهله أو مدرسه في حصة الدين المجاورة، أو القس في الكنيسة أن زميله محمد ابن طنط فاطمة سوف يلقي به في "جهنم" لأن طنط فاطمة - أم محمد- على غير دينه، فتبعها ابنها؟ دعك من الإجابات الكاذبة التي يرد بها الأهل والمدرسون على هؤلاء الأطفال أمام الأعراب، ثم يسحبونها وهم مع بعضهم البعض أو في دور العبادة، بل إنهم ينكرون هذه الإجابة نفسها حتى على أنفسهم!!

لى ابنة معالجة نفسية، ذكرت لي أن خادم الكنيسة رائدها شاب مدرس طب نفسي في الجامعة معى وهو من أطيب وأنبه تلاميذي، يستشهد في عظاته في الكنيسة بما أقوله في دروسى الإكلينيكية عن الوعي الكوني، والهارموني، وكيف لا يمكن أن تقوم علاقة بين اثنين من البشر إلا تحت مظلة الله سبحانه، يجتمعان عليه ويفترقان عليه، وكلام من هذا، قلت لها مداعبا: هل يرضيك يا فلانة بعد ذلك أن تتركينى أذهب إلى النار؟ قالت: مستحيل، ثم ذهبت تسأل أبونا عن مصرى، وكان أبونا طيبا، وتعاطف معها، وذكر رحمة ربنا بي وبأمثالي، وأن الرب هو الحكم النهائي، وكلام من هذا، فقرحت ابنتي واطمأنت على مصرى، لكن أبونا ألحق فتواه، بأمانة رجل الدين

الملتزم قائلًا "لكن لو يعنى..."، ولم تقل لى ابنتى المسيحية نص استدراكه،... وفهمت.

وبعد

طالما نحن لم نعلنها صريحة في المساجد قبل الكنائس، في البيوت قبل المدارس أن ربنا لن يدخل أحدا النار مجرد أنه على دين غير ديننا، نعلنها بيقين يستلهمه كل منا من نصوص دينه، وسوف يجد ما يؤيده إن لم يكن دينه قد شوهته الكنيسة القبطية أو الكنيسة الإسلامية، ما لم نعلن ذلك، بيقين مطلق ثقة في عدل ربنا ورحمته، ثم نوصل كل هذه الحقيقة (الفتوى) مجردة إلى الجميع منذ الطفولة، فلن نحل الإشكال بهذه السياسة النعامية، بأن أمسح ديني من على بطاقتي وكأني بذلك حققت منتهى الحرية، ناسين أن الذى يقتل من هو على غير دينه، لا يطلب منه تحقيق شخصيته قبل أن يطلق عليه النار!! أو قبل أن يدخله النار!!!

إما أن نستوعب عمق برامج الإيمان البيولوجية في تركيبنا البشرى، وهى التى تتجلى عبر التاريخ في تشكيلات الأديان المختلفة بفضل الله ووحيه، فلن يُحل الإشكال أبداً، وسوف تتكرر المسألة سواء من قاتل مأجور في نجح حمادى، أو رئيس أصولى يعلنها حرباً صليبية، أو متعصب ألماني يقتل د. مروة الشربيني، أو دولة رسمية تقتل دون محاكمة وبقرار وزارى الشيخ يس بعد صلاة الفجر.

الإثنين 25-01-2010

878- يوم إبداء الشغف

العصفور، و... العنقاء

-1-

تمزقت حبالها الورق
غاصت مياؤها الخديعة
...عصفور ساعة الجدار، طار.
لم تُخصب العنقاء بيضة الزمن.

- 2 -

والشاهدان شاهدان
إننا لكاذبان
ولعبة العصفور والعنقاء
مهدت الزمان
والجئة المُنطقة
تعيد ربط الأشرطة
في رقصة البندول دائرة

-3-

تراكم الضجر
تدلّت الأحشاء، أفرغَتْ،
فجفت الأبدان،
وماتت الأهلّة

-4-

عصفورها أفاق،

فحزك البوابة الصغيرة

أطل في عناد،

ولعبت الخواجبة،

فدارت العقارب

في بؤرة الزمن..

-5-

وقبل ضربة الجزاء،

تزيحه العنقاء

لتعلن انتهاء مهلة القدر.

1982/4/18

879-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسي (76)

كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض ؟

د.نوال: هوه واحد ومراته يا دكتور يحيى جم حضرتك كشف هنا في المستشفى، كانوا جاين ياخدوا رأى حضرتك في الطلاق هي ست عندها 42 سنة وجوزها عنده 52 سنة قعدوا 20 سنة في بلد من بلاد الشمال، بلد إسكندنافية، وهما عندهم خمس أولاد، وهي الست منقبة إذا كنت حضرتك فاكر.

د.يحيى: أيوه أيوه

د.نوال: حضرتك كنت حولتهم لى كده من فترة وقلت لي اقعدى معاهم هما الاتنين جلسات، ونأجل قرار الطلاق وإني أعرضهم على حضرتك كل فترة، اللي حصل ان انا ابتديت اتفق معاهم على ميعاد الجلسات وكده، وابتديت اقعد مع الست فعلا، وابتدت تحكى وان سبب الطلاق إن جوزها ابتدى من بعد الجواز على طول يعمل علاقات جنسيه كثيره جدا، بس كان من غير جواز كان بيدخل على النت والشات والكلام ده. لكن قبل ما يجوا حضرتك بـ6 شهور كان تجوز وهي هدته انه لو ما طلقش اللي تجوزها دى هي حاتطلق وحتاخذ الفلوس اللي عملوها خلال الـ20 سنة

د.يحيى: فلوس إيه، هي بتشتغل ولا حا تاخذ نص فلوسه زى أمريكا وكلام من ده؟

د.نوال: لأه، هو كان بيراضيها ويفوت لها جزء من أملاكه باسمها وكده

د.يحيى: هو كاتبها باسمها

د.نوال: أيوه، فيه جزء منها باسمها

د.يحيى: وبعدين؟

د.نوال: هي لما جت حضرتك بقي قالت حضرتك انها عايزه تتطلق وترجع له الفلوس، حضرتك قلتلها لآ ما ترجعلوش حاجه ونأجل موضوع الطلاق ده شويه، أنا لما ابتديت اقعد معاها بقي، اكتشفت ان اختها متجوزه اخوه، والظاهر

كانت بيعة على بعضها، وهو أصلا اقل منها في المستوي المادي والاجتماعي.

د. يحيى: هو يشتغل إيه ؟

د. نوال: هو كان ظابط شرطة كان حصله مشكلة هنا بسبب انها منقبة، وسافروا من بعدها، ومن ساعة كتب الكتاب وقبل الدخلة كان بينهم هم الاتنين علاقه كامله، ومن ساعة الفترة دي، حتى قبل الدخلة، ابتي يعمل علاقات جنسية بره، وهى حتى من قبل الدخلة عارفه إنه له علاقات جنسية، ولا اتكلمت ولا عملت حاجة خالص، وكملت واتجوزت.

د. يحيى: ما سألتهاش ليه كده

د. نوال: سألتها، وحتى قلت لها طب ليه بقى انت جايه في الوقت ده تتكلمى

د. يحيى: هم أولادهم فين دلوقتى؟

د. نوال: فيه منهم 2 عايشين بره، و 3 عايشين هنا

د. يحيى: مع مين

د. نوال: الـ3 معاهم

د. يحيى: واللى بره يشتغلوا يعني

د. نوال: آه

د. يحيى: عمرهم قد ايه ؟

د. نوال: واحد عنده 25 سنة يشتغل هناك حاجه زى بيتكلم في الدين وكده يعني داعية اسلامي يعني في أوروبا في الشمال قوى

د. يحيى: داعية إسلامي هناك كده حتة واحدة؟! دي شغلته اللى بياكل منها عيش؟

د. نوال: لأه هو يشتغل من غير فلوس، أهله هما اللى بيمصرفوا عليه ما بياخدش فلوس من شغله

د. يحيى: يعني مش موظف

د. نوال: لأ مش موظف

د. يحيى: والتاني ؟

د. نوال: والتاني يشتغل كده في أعمال حرة

د. يحيى: بس أنا فاكر أنا حولت لك الست دي من 6 شهور تقريبا

د. نوال: آه

د. يحيى: وبعدين ؟

د.نوال: فابتديت اقعد معاهم جلسات زي ما قلت حضرتك وابدأ معاهم ان انا اعمل شغل، بس هما قعدوا يعملوا حاجه غريبه جدا: في الاول قعدوا معايا 4 جلسات فالمفروض حاعرضهم على حضرتك كل اربع جلسات، بصيت لقيتهم اختفوا، وبقت هي تكلمني كل شوية في التليفون إن عندنا مشكلة ان هو عرف واحدة وإنها اكتشفت الحكاية دي، فاقول لها تعالى، فييجوا، نخل الموضوع ونتفق ان هو ينهي المسألة

د.ميجي: تحلوه ازاي، يعني؟

د.نوال: ان هو ينهي علاقته بالبنات اللي عرفها وهي تتفق معاه، ومعايا، ان هو مش حايعرف واحدة تانية ويقعدوا كده شهر، وبعدين هو يعرف واحدة تانية، بيتخانقوا فبيكلموني، فييجوا نقعد نتكلم، ونكرر نفس الموالم، وبقت الحكاية ماشية كده .

د.ميجي: وده علاج نفسى بقى ولا مؤاخذه؟

د.نوال: أنا ابتديت أقول لهم إن كفاية كده، وإني مش موافقه قوي على النظام ده، وإن المسألة مش تلصيم، وإنهم محتاجين جلسات منتظمة، والتزام حقيقي، ماهو انا بصراحه كنت اتضايقت

د.ميجي: السؤال بقى !!؟

د.نوال: لأ لسه

د.ميجي: لسه إيه؟

د.ميجي: لسه فيه معلومات مهمة

د.نوال: خير؟

د.نوال: أنا ابتديت اقعد مع الرجال بقى، قعدت معاه لأول مره جلسه كده، وبعدين جلستين ورا بعض

د.ميجي: ليه بقى!! حاول يعلقك ولا إيه ؟

د.نوال: لأ ما حاولش يعلقني ولا حاجة، بس من بعديها الست رفضت ان هو يقعد معايا ثاني

د.ميجي: ليه ماحاولش يعلقك؟ إشعنى انت؟

د.نوال: ما انا ماعرفتش، قعدت افكر برضه في الموضوع، ده، بس ما عرفتش ليه

د.ميجي: لأه، لازم تاخدى بالك برضه، إحنا بنهزر مش كده ؟

د.نوال: يعني

د.ميجي: وبعدين؟

د.نوال: من بعد ما مراته رفضت إنه يقعد معايا، مش بشكل مباشر، لأه، طلبت مني إني احوله لمعالج ثاني، بس هو

رفض، وقال لها لأه، وإنه هو عايز يكمل معايا، فابتدينا نتفق اتفاق جديد: ان انا اقعد مع كل واحد فيهم جلسة بالتبادل، وبعد 4 جلسات يتعرضوا علي حضرتك، فأخر مره هو عرف فيها بنت، راحت مراته رافضة بقى بشكل تاني لدرجة العدوان، ابتدت تزعب وتشتم، ابتدت تكسر حاجات في البيت ، وتضرب

د.يحيي: تضربه ولا بتضرب عموما

د.نوال: بتضرب عموما، يعني بتعمل أى حاجه عنيفة جدا، تقعد تكسر في البيت، تقعد تعمل حاجات غريبه، وهي أصلا مش متعوده علي كده، يعني هي ست هادية ومستحمله طول عمرها

د.يحيي: هوه اللي قال لك إنها بتعمل كده؟

د.نوال: لأ، هي، وطلبت ان هي عايزه دواء، هي لما جات لي في آخر مره قالتلي انا ابتديت اضرب واشتم واعمل الحاجات دي كلها، أنا قلت لها اني يعني شويه موافقه علي رد فعلها، لأنها بقالها 20 سنه مكتومه، عمالة تتجرح، وهي لا بتصد ولا بتزد، فهي لما تطلع الغضب ده، يمكن يكون رد فعل كويس، أقرب للعداى، بدال السكات والبلع ده.

د.يحيي: بصراحة أنا مش فاهم قوى، كلامك كده مباشر وزى ما يكون من على السطح، أنا خذ دلوقتي مش عارف هي وافقت علي تصرفاته دي اللي هي عارفها من قبل الجواز يعني يجي من خمسة وعشرين سنة، وبعدين رد الفعل ده بالشكل العيالى ده، لا هوه كفاية، ولا هوه رد فعل، أنا مش فاهم، يمكن طلب الطلاق الهادى اللي جم بيه، يكون الرد الفعل المناسب للصر ده كله، علي فكرة هو حصل إيه بالنسبة للطلاق، مش هما كانوا جايبين لي في الأول عشان هي عايزة تتطلق؟ مش كده؟

د.نوال: ما احنا اجلناه

د.يحيي: اجلتيه الى اجل غير مسمى ؟

د.نوال: تقريبا، لأجل غير مسمى

د.يحيي: هوه بينام معاها؟

د.نوال: بينام

د.يحيي: طيب السؤال بقى

د.نوال: السؤال بقى: أنا مش عارفه انا مكمله كده صح ولا إيه؟

د.يحيي: لأ لأ صح مافيش كلام، هو فيه أصح من كده، إننى عملي اللي تقدرى عليه، أجلت الطلاق، وسجحت بالتكسير وسميتيه رد فعل، وبينام معاها، والأشيا رضا، بس انت مش حاسه إنك ما بدأتش العلاج لسه؟

د.نوال: دي حاجه، الحاجة الثانية اما هي حاولت ان هي تحوله لمعالج تاني وانا كملت معاها، ده صح ولا غلط؟

د. يحيى: ما انت قولتي إنه هو اللي رفض يتحول، فيبقى انتا ما حولتهوش !! هوه اللي فضل معاكى بالعافية؟ أصل انا يابنتي ما بافهمش قوي في الحاجات دي، أو غير دي، إلا من خلال التقمص، وفيه حاجات انا ما باعرفش اتقمصها، خصوصا في المناطق اللي ما أتبحشى لى فرص كفاية إني أعيشها كشخص، مش كطبيب، انا باتكلم كثير في العلاقات وما العلاقات، انما خبرتي في العلاقات أغلبها جى من العيانيين، فلما باسمع ازاي واحد يعرف واحده ويسببها، ويعرف واحده تانية بعد خمس دقائق، ويسببها، أقول يا ربى هى ماشية سهلة كده ازاي، حتى تلاحظي إني باعلمكم تسألوا في التفاصيل عشان تتعلموا، وتأكدوا كمان إن الحاجات دي حصلت، مش أنا دايمًا باقول تسألوا بيتقابلوا فين، وكل قد إيه، ولمدة قد إيه كل مرة، الحاجات دي مش أسئلة وكيل نيابة، أنا باعرف شكل العلاقة من الوقت، والمسافة، والأثر، مش من مجرد الحكى التلقائى وخلص، ويمكن أكتشف في الآخر إن مافيش علاقة من أصله، أنا مش بس باتقمص الراجل، دانا باتقمص الست أو البنات اللي بيعرفها برضه، يعني ايه واحد عنده 52 سنة، ومراته منقبة، واترقد من وظيفته عشان مراته منقبه، وابنه داعية إسلامي في بلاد الخواجات الساقعة جدا، وعمال مش محلي، أنا أقعد مش فاهم كده ومستنى، لا أتهمه بالكذب، ولا أصدقه وانا مش فاهم، وبعدين آجى اتقمص مراته المنقبة دي في بلاد الشمال، ومن قبل ما تسافر، لدرجة إن نقابها كان سبب رقد جوزها، أقول يا ربى إيه اللي خلاها ترضى إن جوزها ينام مع الستات دول كلهم، من قبل الجواز، وهى ترضى تتجوزه وهوه كده، ويقعد يكمل بعد الجواز من غير انقطاع، وهى ساكته عمالة تخلف، عشان تكثر أمة المسلمين، أقول : يا ربى يمكن سره باع، إيش عرفنى؟ وبعدين تيجى مصر هى وهوه، وتسبب ولدين كبار في بلاد بره، وتصرف عليهم أو على واحد منهم هى وجوزها عشان يكتروا المسلمين، وبعدين ترجع في طلبها إنها تتطلق، أو ترضى بالتأجيل زى ما بتقولى، ، وترجع تنام معاه، مع إن لسه الدور ماشى، طب اتقمص مين ولا مين بذمتك؟ بصراحة أنا مش عارف اتقمص حد من كل اللي على المسرح يتاعك ده، حتى الينات اللي هوا بيعرفهم، ماوصلنيش منك عنهم معلومات تخلينى أعرف الراجل ده فين، ولا وأنا بصراحة لما شفته، ما لقيتشي فيه حاجة تستاهل إن المسائل تمشى بالشكل ده. أنا بصراحة ما اعرفشى يعني مجد هو بيعمل ايه، بيقول ايه، بيمشي حاله ازاي، بينام مع دي ازاي وينام مع دي ازاي، ولما الأقى نفسى بالخيبة دي، كل اللي اعمله إني ما استعجلشنى، خد ما الامور تتكشف واحدة واحدة لوحدها، كل ده انا يعني باتكلم عن نفسى، اذا كنت انتي قادره تتقمصى حد من دول وعرفتي شخصيته أكثر وانتي ست، يبقى خير وبركة، وانا ساعة ما قلت لك بيعلقك ما كانشى هزار قوى، وخصوصا بعدها لما قلتى لى إنه مارضاش يروح لمعالج تانى، "ويا دي يا بلاش"، قلت خير وبركة، حان نعرف السر، يعني مجرد إنه قال لاه، أنا حاقعد معاه وما اغيرش المعالج، ما هو ده تعليق يابنتي، والتعليق في العلاج لما يحبوا يسموه اسم موزه يقولوا

عليه "طرح" و"مش طرح" Transference وطرح مقابل من ناحيتك، وكلام من ده. أنا ما زلت عايز أكيد لك إن مش قادر اتقمص خاله دى، مش بس لما حكيتي لى التفاصيل، لأه، من يوم ما شفتها وحولتها لك فى الأول خالص، واحد يروح بلاد الصقيع فى الشمال، ويقعد 10 سنين ومراته منقبة هنا وهناك، ويطلعوا ابنهم داعية إسلامى، والمسائل ماشية زى ما انت شايقة، طب بدمتك أفهمها ازاي، وحتى ابنها، أنا سألت نفسى هو بيدعى اسلمى هناك للإسلام، وأهوو إسلام، ما انا مسلم ويتهيا لى عارف اسلامى كويس، بس والله العظيم ما اقدر أقنع حد بالاسلام ولا بالمسيحية، لما بلاقى الحكاية كده، أقول اتمم يا ولد، واروح ساكت، وبصراحة أقعد "أتعلم"، باقول لك أتعلم مش "اتفرج"، يعنى أعرف معلومات جديدة، أعرف ازاي الناس بتفكر، ازاي الناس بتعمل علاقات سهلة كده؟ ازاي وازاي مستعجلة على إيه؟ ما دام هم بيجوا، والحاجة اللى كانت هاخرب البيت بعدت، ولو شوية، يبقى تستنى طول ما انتى بتقبضى أتعابك، وهم بيجوا، يعنى بيستفيدوا، حتى لو ما اعرفنيش هما بيستفيدوا إيه.

د. نوال: بس انا بدال ما اقول مش فاهمة، واعمل زى حضرتك واستنى، لقيت نفسى رافضة إنى أكمل وانا مش فاهمة

د. مجيى: تصدقى يا بنتى أنا ساعات أحس إنى مطلوب منى أعلم الناس القدرة على عدم الفهم

د. نوال: مش فاهمة، هو فيه حاجة اسمها القدرة على عدم الفهم

د. مجيى آه طبعاً، أصل فى الغالب إحنا بنفهم اللى احنا عارفينه بس، مع إن عشان فهمنا يتسع، لازم نستحمل إننا مانفهمشى بسرعة كده، خصوصاً اللى مش عارفينه، وبداية الحكاية دى، إننا نصبر على عدم فهم اللى مش فاهمينه

د. نوال: بس كده الحكاية صعبت أكثر

د. مجيى: يعنى، مش مهم، خرينا فى رفضك ومضايقتك، أنا شايف إنك مش رافضة عشان يعنى هم مزرجنين ولا ما بيتحسنوش، أظن إنك رافضة عشان هما مش ملتزمين وانت اولي بوقتك، وبرضه أظن إننى مش مستحيلة عدم الفهم، فبتفهمى اللى انتى فاهماه، فما بيمشيش معاكى، يقوموا ببقو تقال عليكى أكثر، فالمطلوب فى حاله دى أساساً هو إعادة التعاقد على أساس الانتظام المطلق، إننى كده كانوا بيستعملوكى، يعنى "نظام تحت الطلب"، كل ما يعرف واحده، ينطولك تلمى المسألة، يتلم بمشوا، لأه بقى، إحنا نشترط بعد الست شهور اللى فاتوا إن الانتظام أساسى فى العقد الجديد، فى بلاد بره الدفع مقدماً، واللى يفرقع معاد تروح عليه الفلوس، وبعدين لما ينتظموا نبقى نفكر واحدة واحدة، أول بأول، مش انه يسبب دى، ويعلق دى، لأ فى طبيعة العلاقة بعد المدة، وهدفها وإيه اللى يجليها تستمر إذا كانت لازم تستمر وكلام من ده، على فكرة، هو فى الست شهور دول، عرف كام واحدة؟

د. نوال: ثلاثة

د. يحيى: يعني الراجل ماشي اسم الله عليه يعني فيه فيه، فابرضه تتعلمي منه الحكاياه دي وتقولي لي، الظاهر الواحد برضه فاته علام

د. نوال: مش فاهمة

د. يحيى: إيه!! باتكلم عن نفسي، عن خيبتى

د. نوال: لأ، حضرتك

د. يحيى: لا، لا، فوتى لو سحتى

د. نوال: وانا اعمل إيه وانا مش مستحلام كده؟

د. يحيى: إحنا اتكلمنا عن عاملين يخلوكى تستحملهم أكثر شوية، هما أكل العيش، والتعلم، ما اتكلمناش عن الفرجة اللي هى جوانا حتى لو أنكرناها، ما دورتيش في نفسك على حاجة كده زى ما تكوني بتتفرجى على مسلسل ما انتيش عارفه الحلقة الجاية فيها إيه، طبعاً حاتقول لأه، وفرجة إيه وبتاع إيه، بس برضه دى طبيعة بشرية، ما هو التعلم بيبدأ بالفرجة ساعات، وفيه الاستغراب، وفيه الانتظار، مش كل دى حاجات بتشخص مهارتنا، وتحليتنا صنايعية أحسن؟ حالة زى دى، ظابط بوليس، مراته متنقبة، يترقد عشان ده، يقعد عن قرايبنا الخواجات في السقعة عشرين سنة، يخلف دامعية إسلامي، وما يبطلشي الهباب اللي بيعمله طول العمر ده، ومراته.... مش عايز أكمل، بس بدمتك فيه مسلسل فيه الكلام ده يا شيخة؟ ده علام ما لوش حدود، حتى لو سميناه فرجه، هوه كلمة بنتعلم هنا بنقصد بيها إيه؟ يعني، الواحد بيعرف نوع من السلوك لا هوه عاشه، ولا حاتتاح له فرصة إنه يعيشه غالباً، لما يجيلك عيان بعد كده فيه وجه شبه، ولو خفيف من العيان ده، حاتقدرى تساعديه أحسن، حانبط في محك وفي صنعتك اللي انت اتعلمتية من الحالة الصعبة دى

د. نوال: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: ما احنا قلنا: إنك تركزى على الالتزام المطلق، وبشروطك اللي تحطيتها واضحة في "تجديد العقد"، يعنى عايزاهم الاتنين يججوا، يبقى لازم الاتنين يججوا، وواحد واحد تحديداً، مش اللي فاضي يجي، هوه المره دي يجي عشان هي بتطبخ، هي المره دي تيجي عشان هو مع الرفق بتاعته (ضحك)، لأه، إنتي اللي تحددى وتريسى، وتعملي خطه، ومحكات تقيسى بيها، العلاقة الجنسية في الحالة دى باين عليها مش محك كافي، لازم تحطى جنبها شوية حاجات، بيتكلموا مع بعض إمتى؟ في إيه؟ دورهم متقسم مع التلات عيال اللي معاهم هنا ازاي؟ هو حاتعمل إيه بالضبط لو قعد هنا زى ما هو بيقول على قد ما انا فاكرك، وكلام من ده، كثير كثير كثير....

د. نوال: كثير قوى وأنا حاعمل ايه في الكثير ده؟ الظاهر أنا حابقي اعرضها تانى قريب، ويمكن أوريهم لحضرتك كل اربع مرات زى ما قلت في الأول

د. يحيى: تحت أمرك

اللوحة الثامنة عشرة

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

مقدمة

هذه اللوحة تمثل واحدة من أصعب الخبرات التي مرتت بها في هذا الاستكشاف، كنت كلما وصلت فيها إلى تصور لمستوى من مستويات الوعي (أو حالة ذات أو سمها كما شئت) أطمئن كأني حللت اللغز، لكنني أجد وراء هذا المستوى من الأسرار والمفاجآت ما لم أكن أتصور، وقد تالتت السراييب والأبواب المسحورة، حتى إذا ما انتهيت إلى آخر سرداب، أو ما تصورته كذلك، فوجئت بأنني ربما كنت أسير إلى عمق صعب لا يزال مغلقا على، أكثر مني مستكشفا لما حيرني باباً من وراء باب، وسردابا بعد سرداب.

قراءة اللوحة

دعوني أعتزف أنني أحرزت تشكيل هذه اللوحة أثناء المحاولة الشعرية الأولى شهورا طويلة، إذ يبدو أنني كنت أتوقع تلك الصعوبة فعلا، أما من ناحية الشكل فقد وجدت أنها أقرب اللوحات إلى القصة الشعبي وهو كما أشرت في البداية أقرب إلى هذا العمل الذي أقدمه ربما كجزء من هذا الفن الذي كاد ينقرض تحت وطأة ضربات التقنية والسرعة، إلا أنني بعد أن انتهيت من صياغتها شعرا، على مراحل، تماما كما كان استكشافي لها على مراحل، رحلت أقرأها مجتمعة، وإذا بي أكتشف أنها ليست لهذا الشخص الذي استلهمت منه اللوحة، ولا لغيره، ربما هي صورة طبقات الوجود البشري وتراكماته بشكل أو بآخر.

نحن الآن في مجال استكشاف "فقه العلاقات البشرية"، هذه اللوحة بالذات، لا تتناول هذه القضية بشكل مباشر مثل ما سبقها أو ما سوف يلحقها، إنها تشكيلات "واعدة طارده" طول

الوقت، وكأنها بقدر ما تغرينا أن العلاقات البشرية ممكنة، وأن التعرية لا تمنع تحمل رؤية بعضنا البعض ومن ثم مغامرة الاقتراب، هي تكشف لنا أن وراء كل باب سرداب، ولكنه سرداب لا ينتهي إلى الحجرة المسحورة التي تكشف السر كما يبدو لأول وهلة، وإنما ينتهي إلى باب آخر لا نعرف ما وراءه إلا بما يشبه الوعد، فأى مغلق، يغرينا أن نتصور أن وراءه شيء يحتاج أن يغلق عليه باب ما.

أكاد أشفق على قارئ المتن أن يرفض الصورة برمتها من كثرة تتالي الإحباط، وقد يجعلني ذلك أفضل أن أنشرها على ثلاثة أجزاء أو أكثر، أو كما تسير الأمور

أحب أن أشير ابتداءً إلى ضرورة الصبر في إصدار الأحكام مجال العلاج النفسي خاصة (والحياة عامة) وإلا عوقت الأحكام مسيرة التقارب والنمو، وعلى المعالج أن يكون متفتحاً للمفاجآت ..، وأن يتذكر أن أى تفسير إمرضى (سيكوباتولوجي) هو مجرد فرض، وأن الفرض الجيد هو القادر على توليد فروض أجود، وليس بالضرورة أن ترتبط جودته بمدى صحة إثباته.

وبرغم ضرورة التمسك "بنظرية ما" كبدائية، إلا أن المعالج ينبغي أن يكون هو سيد النظرية لا عبداً لها، وفي رأي أن فرويد رغم تطويره نفسه ورؤيته ونظرياته باستمرار، إلا أنه كان سجين فكره خاصة بالنسبة لما اعتبره هو أهم فتح فتحه التحليل النفسي عليه، وهو تفسير الأحلام، أردد كثيراً رأي آسفاً: أنه سجن نفسه فيما فرخ به إلى هذه الدرجة، ثم إنه، لظروف تطوره واكتفائه بعمله العيادي الخاص، لم تفتح له فرصة ممارسة علاج الجنون بالعلاج النفسي، ولا معايشة المجانين كما كان الحال مع جاك لاكان مثلاً أو مع سيلفانو أريتي، تلك الخبرة التي أتاحتها لنا العقاقير الحديثة، أكثر فأكثر حتى سمحت لنا أن نتخطى حدود فرويد، مع احترامنا لكل محاولاته.

كانت واجهة عيون صاحب هذه اللوحة رائقة هادئة، قوية النداء، وكأنها سوف تبوح بكل ما فيها إلى ما بعدها لمن يتقدم نحوها، إذا ما اقترب منها، كانت واعدة بأسرار جاهزة، لكنني كنت كلما اقتربت منها، أكتشف - كما قلت - أن وراء الأسرار أسرار، ووراء كشف اللغز، ما هو الغز.

نبدأ بالفقرة الأولى من المتن:

(1)

وعيون عمالة بتوعد من غير وعد.

بتشاوژ: على باب مكتوب فوق منه:

"سرداب السعد"،

بوابة تصب ف بوابة،

والجئى بينفخ في الغابة،
 والبنورة قدام الساحر،
 والآخِر: ما باينلوش آخِر.
 يا ترى حانلاقي قلب نضيف وضغير وبرئ،
 كما قلب العصفور في الجنة،
 ولا حانلاقي نقاية مِشمِش: جامدة وخايفة وملمومة،
 واذا حَتَّى اتكسرت، مرارتها صَغْب؟

هذا التساؤل البادئ هو ما جاء حالا في المقدمة، وهو يشير بوضوح إلى مدى حاجتنا إلى فتح هذا الملف الصعب، إن عمق الوجود البشري هو نتيجة لتراكم وتداخل مستويات تطوره، وأنه في جدل دائم لن يتم أبدا حالة كونه يتشكل باستمرار في رحلة تطور كتب عليه أن يعى بعضها، وأن يشارك بقدر ما يستطيع في توجيه مسارها.

يبدو أن الاستقطاب في نهاية المقطع هو ضد ما عشته بعد كتابة هذا المت منذ خمس وثلاثين سنة، إن عمق الوجود البشري لا يمكن اختزاله إلى "إما.....أو"، ربما كان ما تركتني فيه هذه العين من حيرة بعد هذه الرحلة الطويلة هو الذي جعلني أتصور أن استقطابا مع يمكن أن يرمحنى من طول ومشقة هذه الرحلة المحيرة، هذا الاستقطاب يرجعنا إلى بؤرة إشكالية الوجود البشري: هل أصل الفطرة هو تلك الطفولة الطاهرة الرينة المنطلقة، أم هى قلق المادة غير الحية الجافة التى تولدت منها الحياة بفضل الله، مهما كان هذا التصور حقيقة مرة تهز أحلامنا عن أنفسنا بشكل أو بآخر. لقد تناولنا بعض جوانب هذه القضية في هذه النشرة في أكثر من موضع بأكثر من عنوان **نشرة 6-11-2007 عن الفطرة والجسد وتضمين الألفاظ**، **نشرة 30-9-2007 الصوفية والفطرة والتركيب البشري**؟ (قضية مامية الفطرة وطبيعتها) ولن أسدرج الآن للعودة إليها الآن، فأكتفى بأن أعلن رفضى لهذا الاستقطاب الذى جاء بالمتن هكذا، وإن كان لا بد أن أختار فأنا أميل إلى ترجيح هذا القلق المخفى وفي نفس الوقت المفجر للحياة: مهما كان مرا، أو مهما بدا مرا، أفضل من السذاجة التى قد يثبت عجزها برغم أنها "قلب نضيف وصغير وبرئ كما قلب العصفور في الجنة" فأنا أميل أن نفهم الفطرة كقانون وبرنامج حركى قادر أن يخلق الحياة مهما بدا : "نقاية مِشمِش جامدة وخايفة وملمومة"

ما وراء "الباب الأول"

بمجرد أن فتحت هذا الباب الأول، اختفى هذا النداء الواعد الذى لاح لى وأنا لم أطرقه بعد، فأطلت على نعيب هو نذير بالتشاؤم، والخراب، ينقع بسخرية لاذعة.

أول طبقة في الوجود الإنسانى المغترَب هى طبقة تبدو خاوية

(خراب) يمكن أن تتصف باللامبالاة، ولكن بالتأمل فيها قد يثبت أنها دفاع ضد الأجرار إلى النفاق من خلال التعبير السطحي بالامتلاء، أو تردي أصوات أوهام حب عابر أو انجذاب ظاهر.

هذا هو ما نحاول التأكيد عليه باستمرار ونحن نشرح للأصغر كيف أن وصف الفصامي مثلا (ناهيك عن الشخص العادي) باللامبالاة، أو التبلد، أو فقد المشاعر، هو وصف سريع جائر، فكما ألفت سابقا فإن مثل هذه الأعراض ماهي إلا إعلان خراب "وجود" ماء، وعدم جدواه، وميزتها الأساسية - رغم طبيعتها المرضية - أنها تعلن فشل هذا الوجود وعجزه، ومن هنا أصبحت، ورغم وصفها عادة بالسلبية، ذات قيمة دالة إذا أحسنّا ترجمتها إلى ما نقوله. وإن كانت في ذاتها تمثل مصيبة لصاحبها إن لم يستفد منها ويستوعب ماوراءها.

الاجتماع (نحن) عادة ما يرفض المريض النفسي (المجنون خاصة) لأنه يعلن فشل وجودنا المغترب هذا، فنقابل ذلك بأن نهاجم المريض، أو ننفية، أو ننظر إليه من أعلى بنفس منطقتنا الذي انفصل عنه ليحكم عليه. إن دفاعاتنا لتغطية ما في داخلنا مما يشبه هذا الذي يعلنه المجنون هي دفاعات هامة ومطلوبة في كثير من الأحيان، لأنها تحميّا من مواجهة هذه الحقيقة:

فيينا من يخاف المجنون ويفر منه فراره من الأسد،

وفيينا من يشفق عليه شفقة تنفيه تماما وتبعده عنا ونحن ننظر إليه من أعلى نحصص شفاهنا.

قابلت في خبرتي أشخاصا عاديين أصيبوا برهابات مختلفة، من بينها رهاب فقد السيطرة، مجرد أنهم قابلوا مجنوننا من الذين يهيمون في الشوارع

وثمة مجموعة أخرى من الأسوياء الدارسين للطب العام، أو لعلم النفس، أصابهم مثل ذلك وغيره، بعد زيارة عابرة، هي جزء من مقرر دراسي، لمستشفى أمراض عقلية،

صحيح أن نعيق البومة ليس رمزا كاملا يصلح لمقابلة بصيحة المجنون، لكنني اخترت جزئية تشاؤمنا من نعيقها، وتطيرنا من رؤيتها.

المجنون - على لسان البومة هنا - ينبهنا إلى أن البومة المتهمّة بأنها لا تهوى إلا العيش في الخرابات (الخراب)، إلا أن هذا الخراب الظاهر هو أقل خطرا وأجهزلتعمير من خراب خفي قد يعشش داخلنا، (بتبصوليّ ليه؟ أنا مالي؟ حوألّي خراب؟ دا خرابكم إنتم. دانا كتر خري.

عماله بازغق وأقول: "فيه لشه حياة .. حتى في خرابه". ونحن لا نفعل إلا أن ننكر هذا الخراب، ونغطيه برفضنا أي تلميح له أو إعلان عنه كما يرمز إليه نعيق البومة هنا.

إذا كان الجنون عارا سلبيا في طريق مسيرة الحياة، فهو الوجه الآخر للوجود المفرغ الذي نعيشه، وميزة الجنون أنه يعلن ذلك صريحا.

المرض بهذه الصورة هو رفض للموت النفسى الخبيث إذا لبس ثوب الحياة العادية المتجمدة المغترية، لكنه رفض فاشل، لانه هو في ذاته موت آخر متحلل.. لكنه عموما صيحة منذرة قد تبعث حياة فيمن يحسن تلقيها، حتى لو لم يتحمل مسئوليتها من أطلقها: (المريض).

ولقيت في الأول صورة البومة

بتبص، وتبحلق:

وتقول جزي إيه؟

بتبصولى ليه؟

أنا مالى؟

حوالى خراب؟

دا خرابكم إنتم.

دانا كتر خرى.

عماله بازعق وأقول:

"فيه لسه حياة .. حتى في خرابه".

تكونوش عايزينها، تخزب في السر؟

"خليها تعدى"، "خليها تمر"!

ولا حد ينبه، ولا حد يزن

والإسم حياة، والفعل "كان"

وبدال ما نغير، نحكى ونفن؟

مرت على فترة من فترات حماسي في تحقيق نبض فكرى "حالا"، كنت أميل فيها إلى رفض الفن كمهرب بديل عن الحياة، كما رفضته كتفريغ إسقاطى لما يعتمل بنفوسنا، ولم أفهم رفض أفلاطون للفن واعتباره "تقليد التقليد" إلا خلال هذه الفترة تحديدا، رفضت الفن التنفيثي، أو التفريغى أو الإبدالى، أو حتى بلغة أرسطو: "التطهيرى"، رفضته - في تلك الفترة - واعتبرته خدعة مخدرة تؤجل مواجهتنا بالتزام اللحظة الراهنة، وكنت آنذاك في أشد حالات إصرارى على أننا "إما نعيش الآن .. أو .. لا نعيش"، ثم مرت الأيام وصدمنى الواقع والفشل، وأدركت أن بعد الزمن ضرورى للتطور ورأيت قصور مرحلة وجودنا البشرى الخالى .. وعدت أنصاح مع الفن كروية للمستقبل، وإيقاظ للوعى، وبديل عن الجنون وتعلمت أنه لا يضير الفنان ألا يعيش - شخصا - رؤيته العميقة في الحياة اليومية، فهو يبلغ الرسالة إلى أهلها، ويقوم بدوره بغض النظر عن نوعية وجوده الشخصى، كما تعلمت أن إيقاظ الوعى التنويى السائد إنما يتم بنجاح أكبر بصدمة الفن الحى .. وإلا فقد يتم بثورة الجنون بسلبياته. ومخاطر التناثر من جرائه.

ويبدو أنني حين كتبت هذه اللمحة كنت أعلن احتجاجي على لسان المريض الذي يعلن خراب حياتنا على هذه الصورة لو أننا اكتفينا بطرح وجودنا الآخر ومشاكلنا في صورة فن "بديل عن الحياة" (مرة أخرى كما قال أفلاطون: تقليد التقليد) ، لكنني تراجعت كثيراً كما ذكرت.

تجمدت الصورة، تصنمت اللمبالاة، وصارت العين التي كانت نذير الشر من الزجاج تعمل كزر للباب الثاني

(3)

وأقربُّ أكثرَ ما الصُّوره ،

وأبص ف عين البومه .

واستغرب!

دى عيونها إزاز .

عاملين كده ليه؟

حسّس، جرب، يمكن،

وألقى العين مش عين،

دى زرار،

وأجرب أزع. تتحرك كُلُّ الصورة،

والباب الثاني يُبان:

الباب الثاني:

أشعر أن من الأفضل أن اتوقف عند هذا الباب اليوم، لأكمل نفس اللوحة المرة القادمة،

لكن هل ياترى سوف نظل نذكر ما قلناه اليوم؟

ربما يكون مناسباً لصعوبة اللوحة أن نطرح المتن كله اليوم في نهاية هذه النشرة، لمن شاء أن يمر به جميعه دون شرح (مشوّه) قبل أن نعود إليه، وربما نطرحه مرة أخرى في نهاية حلقات هذه اللوحة، إذ يبدو أنه يستحق ذلك.

وفي نفس الوقت قد يكون في نشر هذا المتن بالذات مجتمعاً، ما يفسر ما جاء في المقدمة من تعدد النقلات، وتكرار الإحباط

(1)

وعيون عمّالة بتوعد من غير وعد .

بتشاور: على باب مكتوب فوق منه:

"سرداب السعد"،

بوابة تصب في بوابة،

والجئى بينفخ في الغابة،
 والبنورة قدام الساحر،
 والآجر: ما باينلوش آجر.
 يا ترى حانلقى قلب نضيف وضغير وبرئ،
 كما قلب العصفور في الجنة،
 ولا حانلقى نقاية مشمش، جامدة وخايفه وملمومة
 واذا حنى اتكسرت، مراتها صغب؟

(2)

ولقيت في الأول صورة البومة

بتبش، وتبخلق:

وتقول جزي إيه؟

بتبصولي ليه؟

أنا مالي؟

حوالي خراب؟

دا خرابكم إنتم.

دانا كتر خيري.

عماله بازعق وأقول:

"فيه لشه حياة .. حتى في خرابه".

تكونوش عايزينها،

تخرب في السر؟

"خليها تعدى"، "خليها تمر" !

ولا حد ينبه، ولا حد يزن

والإسم حياة، والفعل "كان"

وبدال ما نغير، نحكي ونفن؟

(3)

وأقرب أكثر مالصوره،

وأبص في عين البومه.

واستغرب!

دى عيونها إزاز.

عاملين كده ليه؟

حسس، جرب، يمكن،

وألقى العين مش عين،

دى زَرَار،
وأَجْرَبَ أَرْق. تتحرك كُلُّ الصورة،
والباب الثاني يُبان:

(4)

الشيخ قاعدٌ وَشُهُ مَنْوَر،
مركون على عصا بيفكر.
وعنيه بتشع الحكمة.
دا شبه سيدنا سليمان
وعيالٌ لِإِيَامِ دى غَلَابَةَ،
لافي عَصَا تَرْخَمُهُمْ ولا حِكْمَةَ،
مِنْ مَسِّ الْجَانِ
والجان أَيَامُنَا، لابسين جلد الإنسان.
ولا عاد بيُهم الواحد منهم سورة "الكرسى"،
ولا سورة "الناس".
والحكمة مَا مَاتِتْ مِنْ مُدَّة.
ما فاضلشى إلا الحكمة الموضه،
تَلْقَاهَا مَلْفُوفَةً،
حوالين جِنَّةِ شَكولاته، جَوَا الصالونات.
- إَلْحَقْنَا يَا عَمَى الشَّيْخِ شُفْنَا .
- "أَلْحَقُوا زَائِي؟"
إنت اهل؟ وَلَا بُتِستَهبل؟
ذَانَا صوره".
وَأَبْصُ كويس.
"دى النملة بتزحف فى بياضها".
وعيون الحكمة الصابرة الغرقانة فُجْر آلام الناس،
تستنجد قِيَّ:
- إعمل معروف شيل النملة دى بتقرصنى،
ذَانَا صوره، ذَانَا مَيْتْ،
وغصاتي السوسُ بهدلها،

حائِكْفَى عَلَى وَشَى تَو مَا تَبْقَى دَقِيْقٌ،
والكل حاي فرح .

"دَقَّى يَا مزيكا ،
شُمْنَا يَا ويكا".

"إعمل معروف شيل النملة" .
وَأحاول اشيلها،

أتاريها التانية زرار،
والباب المسحور بيئزَيُقُّ.

(5)

هَوَا انتِ؟

بالبسة الهادية النادية،

والعين اللي بتجرى وراك بحنائها،
وَبتندم لك ما طرخ ماترُوح .

هَوَا انتِ؟ موناليزا الطاهرة الفاجرة؟

الواحد عايز إيه غير بسمة حُب، وِحْنان،
والصدق الدافي وُكُلُّ الطيبنة يَلِفُونِ،

وَكبان الشر عمره ما كان .

وَكبان الدنيا أمان في إيمان،

وَكبان البسمه الصادقة تَدُوْبُ أيها حقد، وأيُّها خوف .

....

جرى إيه؟ الواحد كان حايصدق، و_Kبان الصورة حقيقته؟

يا أحيانا :

مين المسئول عن بعضينا؟

عن أكل العيش؟

عن قتل الغدر؟

عن طفل عايز يتربى وسط المكَن، القِرْشُ الدَّوْشُه الدَّم؟

عن جوع الناس؟

عن بيع الشرف الأمل أَلْبُكْرَه : امبارح؟

وأبش لها تاني واقول:

بالذمه بتضحكى على إيه؟
 دى البسمة الحلوة الرايقة المليانة حنان .. وخلص،
 يمكن تبقى مصيبه الأيام دى!
 حاتحلى الواحد يتهيأ له إن الدنيا بخير، وينام،
 يحلم بالجنه...،
 وخلص!

وعشان أبعد تأثيرها:
 قهقهت كما بثُوع الحَيَّة،
 فى المُولِد.
 بصَّيت للصُّورَة،
 طَلَعَتِ لِسَانِي:
 تكشيره امال...! .. كِدِهُه!
 تبويزه امال...! .. كِدِهُه!"
 وتغيظنى ولا تبوزش.

وأنا أعمل عقلى بعقليها من كتر الغيظ،
 "بلا نيلة بتضحكى على إيه؟"
 وأحاول اشوه ضحكتها، وأغطيها،
 يا خرابى!!
 الصورة دى رخره بتتحرك،
 ويفتح باب:

(6)

الشاب وسيم وجليوه .. واقف منطور،
 والوش بريء ربانى. مافيهوش رجمة التعبير،
 واسمه "دوريان"
 هوا انت الصورة اياها؟
 ودا صاحبك إالى اتنى ف يوم نجدعنا
 ما يبانشى عليه بصمات السن،
 ولا ختم الشر، ولا صوت لضمير.
 وان كان لازم تتسجل كل عمايله:

راح عامل صورة يبان فيها التغيير.
وكانها صورة الحق الجوانى البشع العريان".
إنما دى الصورة هنا مايعه؟
ما يكونشى جواها البشعه؟
أقلبها:

يظهر لى الباب الأخرانى.
دا مفيش ورا آخر باب، ولا أوده ولا بواب!!

(7)

والاقيلك بحر التيه، من تحت البحر الميت،
والطفلة الغلبانة بتبكى، ولا حد شايفها.
والميه مية نار، والجلد صدف وعمار،
لا هى قادره تصرخ، ولا راضية تموت.
يا ترى يا جماعه الطفله دهه "صورة، صورة" دوريان؟
ولا أنا غلطان؟

أنا نفسى أطلع غلطان،
أحسن ما اشوف:

طفل بيتشوه،
من كتر الخوف،
وسط العميان.

الخميس 28-01-2010

881- في شرف محببة نجيب محة موظ



في شرف صحبة
نجيب محفوظ
وقراءة في
كراسات التدريب

الحلقة الثامنة

الجمعة 1994/12/30

كنت قد عرفت الأستاذ بزميلي وإبني وصديقي د. رفعت محفوظ ليكون بجواره أثناء غيابي إذا اضطررت لذلك، وقد كلفته باصطحاب الأستاذ يوم الجمعة بدلا مني أثناء سفري، كما كنت قد سألت عن الدكتور فتحي هاشم الذي لم أتعرف عليه بعد، والذي كان مصاحبا للأستاذ يوم الحادث، سألت الأستاذ لماذا لا يحضر معنا على الأقل لأشكره نيابة عن مصر والعالم، فطلب من زكي سالم أن يطلب منه أن يحضر معنا صباح الجمعة، وللأسف سافرت ولم ألقه في ذلك اليوم.

حدثني د. رفعت عند عودتي أن د. فتحي هاشم حضر اللقاء، وأنه أبلغه رغبتي في مقابلته والتعرف عليه، كما ذكر لي كيف أن د. فتحي تسأل ضاحكا: لماذا أصر على مقابلته؟ هل هي مهنتي التي تفترض وراء كل تصرف عادي سبب غير عادي هي التي تدفعني للسؤال عنه والحرص على التعرف عليه؟، ويؤكد له د. رفعت أنني أريد أن أشرف بمعرفته وأشكره، على فضله بما فعل، ويبدو أن الحديث تدرج إلى أن طلب منه د. رفعت أن يحكي له بعض ما كان أثناء الاعتداء، راح د. فتحي يشرح بعض ذلك شاملا حالته شخصيا ومشاعره التي تعجب لها آنذاك وحتى الآن (وقت الحكى)، وأنا أنقل الآن من رواية د. رفعت:

"... حكي د. فتحي بطيبة سمحة أنه ساعته - ساعة الحادث - لم يدر ماذا يفعل، بل إنه خيل إليه من هول

الحادث - لم يدرك ماذا يفعل، بل إنه خيل إليه من هول المفاجأة أنه كان في حالة لا يعرف كيف يصفها وكأنه يريد أن يشاهد المشهد بالتصوير البطيء، وبرغم أنه لم يتأخر ولا جزء من ثانية في عمل كل ما يمكن عمله للإنقاذ والإسعاف والنقل فورا إلى المستشفى، إلا أن هذا الشعور ظل يلازمه، وما هو يتعجب وهو يسأل د. رفعت هل هذا شعور طبيعي؟ وهل يلوم نفسه لأنه شعر بهذا الشعور، ويقول له أ. د. رفعت أن هذا الذي أحس به لم يتدخل في التصرف الرائع الذي تصرفه، وأن تكوين الانسان يسمح بكل ذلك، وأن مثل هذا الشعور قد ينتاب المسافرين وهو يرى عربة تتهشم في الطريق السريع، وأن هذا لا يعنى أنه يشمت لتحطيمها، ربما يحرك مثل ذلك "داخلنا" "البدائي"، فينفضل عنا يصور الواقعة دون أن يعوق تصرفنا المسئول الأنضج، وتذكرت من حديث د. رفعت شيئا مثل ذلك حدث لى شخصيا وسجلته في ترحالاتي **(الترحال الأول "الناس والطريق") الفصل الثاني: بعد ظهر يوم سبت حزين**، وازداد حرصى على لقاء هذا الإنسان الصادق الطيب د. فتحى هاشم، الذى أتاح لمصر ولكل الناس - بفضل الله وسره - بضع سنين أخرى من عطاء هذا الإنسان النادر، كما أتاح لى أن أكون بجواره فأتعرف على نفسى وعلى مصر وعلى الإنسان، وعلى ربي أكثر فأكثر، من خلاله.

الاثنين 1995/1/2

رجعت إلى القاهرة، من سيناء ومررت على الاستاذ في نفس اليوم، وتهلل وهو يستقبلني، فوصلتني رسالة ذات معنى، وخفت من تمداد العلاقة، فرحنت طبعاً، لكن الخوف كان أكثر (لست أدري لماذا) حدثني الأستاذ باختصار عما كان أثناء غيابتي، ثم ذكر لى شكوى ذات دلالة، وهى أن طعام الماء لم يعد كما كان، وكذلك الطعام، مازال الماء يروى ويطفىء ظمأه مثل الأول، لكن الطعام؟ أين الطعام؟ يبدو له الماء الآن بغير طعام، كذلك الطعام، دخلت زوجته علينا فمازحتها سائلاً، ولكن السجائر أنت ما زلت تدخنها بشغف شديد فيبدو أن طعامها بالذات هو الذى رجح أولاً، ضحكت زوجته الكريمة وقد التقطت المفارقة وشاركتني أنه "إشعنى السجائر"؟ لكنه بعد أن أنهى ضحكته قال كمن يتذكر، "ولا حتى السجائر، عادت رغبتى فيها فعلاً، لكن الطعام لم يعد". وما زال عجبى لهذا المدخن الرائع الذى يدخن سيجارتين كلما خرجنا، ولا يدخن أبداً في البيت احتراماً لأهل البيت، وللتعليمات التى اتفقنا عليها، وحتى لو توالى أيام عدم الخروج لظرف أو لآخر، فإنه يظل لا يدخن في المنزل أبداً، وظل كذلك حتى غيبوبته الأخيرة، لا يدخن أكثر من السيجارتين اللتين اتفقنا عليهما في كل مرة خروج، أى مزاج منضبط هذا يا ناس!!!!، وكأنه أمرٌ داخله أن ينصاع للتعليمات، فانصاع؟

فسرت له افتقاده للطعام، طعام الماء بالذات، من منا يعرف أن للماء طعاماً هكذا، ألم يعلمونا أن الماء بلا لون ولا طعم ولا رائحة، ولكنى كنت قد انتبهت من قديم إلى هذه المفارقة، وأنشدته ما كتبه من أننا:

وتعلمنا:

أن الماء بلا لون وبلا طعم وبلا نكهة،

لكن الحق يقول:

إن الماء العذب

هو شهد الفطرة"

أخقت ذلك بشرح رأيي بوضوح: إن من لا يستطيع الماء لا يستطيع شينا، فسرت له الأمر بأن احتمال ارتجاج بعض الأعصاب، وهو الذي أثر على صوته، قد يكون قد أثر على أحد فروع هذا الأعصاب المسئولة عن التذوق في اللسان، فأوماً وكأنه اقتنع، لكنه أضاف بعد صمت قصير (وهذه عادته التي أدركتها فيما بعد، فرحت أسكت بعد كل عدة جمل حتى أسمع بهذه الفترة من الكمون قبل أن يرد) أضاف: أو لعله البرد الخفيف (الانفلونزا) الذي أعانى منه الآن، فعقبت أن هذا ممكن لو كانت ظاهرة فقد الطعم طارئة أو مؤقتة، إلا أنها - كما بلغني منه - ظهرت منذ الحادث، ولا تزال ممتدة. ثم أردفت أن الأعصاب شديدة الكسل في إنماء أطرافها بعد الإصابة، فنظر إلى مبتسما وقال: "وخن؟؟؟، لم أفهم لأول وهلة، لكنني بسرعة علقت: "وخن أيضا كذلك"، فربت على ساقى وأنا أجاوره وقال: "من فمك لباب السماء"! وابتسم.

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة (8)

نجيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

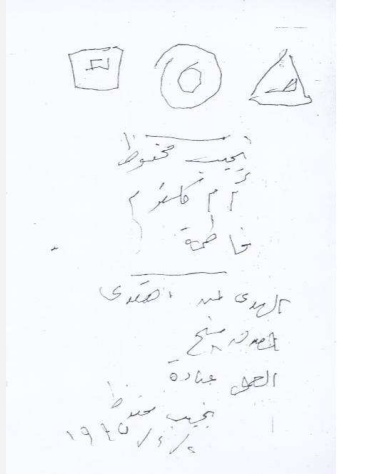
الهدى لمن اهتدى

الصدق منج

العمل عبادة

نجيب محفوظ

1995-2-2



القرأة

وددت لو أننى بدأت بتكرار الاعتراف مجطئى فى تفسير تواتر كتابه اسمى كرىئيه، فها هو مرة أخرى يكتب اسميهما مجردين دون لقبهما، وهو ما ذكرته فى قرأة الصفة السابقة.

أما تلاحق هذه الجملة فى حكم مرسله هكذا، فهى لم تصلنى على أنها منفصلة دلالاتها كما ذكرت سالفًا. وذلك حين عقبته على ما كتبت منذ يومين: "يعجبني الصدق فى القول، والإخلاص فى العمل" **(الخلقة السادسة فى شرف صفة محفوظ)**، أقول إن تعاقب هذه الجملة قد لا يعنى ربطا ضروريا فيما بينهما.

نجيب محفوظ لا يكتب حكما، ولا يلقي مواعظ كما ذكرنا، وهو نادرا ما يستشهد بالأمثال.

فيما كتب هنا، هو يضيف إلى "العمل" صفة شديدة الدلالة عنده، إذ يبين أن العمل عبادة، حين تابعت علاقته بما يعمل، بعد كل ما أعاقه، حتى بالنسبة لإعاقات الخواس قبل الحادث، كنت أشعر فعلا أنه يصلى وهو يعمل، وأنه أقرب إلى ربه، ربنا، وهو يبدع (يعمل إبداعا).

العبادة عند نجيب محفوظ تشمل "التوجه" و"الإتقان" و"الناس"، سعيا غير معلن، حتى لنفسه إلى وجه مطلق لا سبيل إليه إلا بالإيمان بتفتح آفاق الإبداع على ما لا نعرف: الغيب.

العمل عنده، كما بلغنى منه، وما شاهدته كان كذلك تماما.

العبادة تشمل رضا الله من ناحية، ونفع الناس من ناحية أخرى

مدح الصدق بأنه منج كما شاع عند الغالبية هو أقل من قيمة الصدق الذى ينتمى إليه هذا الرجل، وقد أعود إلى ذلك فى مقام آخر إذا سحمت كتابات التدريب بذلك، لكننى أكتفى بأن أبين كيف أن ما وصلنى منه يبرر أن أقرر أنه لا يعنى -هنا- النجاة من مأزق، أو أنه أسهل لحل المشاكل مما لو كذبتنا، وأشياء من هذا القبيل، غلب على ظنى أنه يعنى أيضا، وربما أصلا: الصدق مع النفس، نعم، الصدق مع النفس ينجى الواحد منا من أن يكون غير نفسه، ما أمكن ذلك، نجيب محفوظ يمارس الصدق لأنه صادق، وليس بهدف النجاة بالمعنى البسيط السائد، ولعله يدعونا أن ننجو بأنفسنا لأنفسنا مما هو ليس كذلك.

حين أمارس النقد فى إبداعه (وكان آخر ذلك تلك الدراسة المقارنة التى أشرت إليها فى الخلقة قبل الماضية بين "سيمائى" كويلهو، ورحلة "ابن فطومة") أقف أمام عبارة واحدة من كتاباته وصفا أو حوارا، وأشعر أنها المثال النموذجى لما هو صدق، لا أريد أن أسمى ذلك بلاسم الشائع لمثل ذلك "المعادل الموضوعى"، لكننى أشعر أن هذه الجملة صادقة من حيث أنها تفيد ما يريد توصيله بلا زيادة ولا نقصان، فهو صادق حين كتبها بهذا الإحكام، وفى هذا ما يجعلها تصل إلى متلقيها بما تحمل بالضبط، وأن النجاة هى فى هذا التطابق الجميل للتواصل.

ربما .

أجلت التعليق على ما كتبه أولاً، وهو يقرر، أو يكرر أن "الهدى لمن اهتدى"، لأن هذا المعنى شغلى كثيراً جداً، وتمنيت أن ترد مناسبة أرحب أتناوله فيها كما جرى بيننا أحياناً، فهي قضية مهمة بالنسبة لى، وقد انتبهت إلى أنها مهمة بالنسبة له أيضاً استوقفتنى طويلاً مع ما وردنى من تدايعاتها، مثل: "إن الهدى هدى الله"، و"...الله يهدى من يشاء"، كل هذا يثير التساؤل البدئى الذى يقول: كيف يكون الهدى لمن اهتدى؟ وهل ينبغى أن يهتدى الإنسان أولاً حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو ينال الهدى أو يكمل الهدى، تماماً مثلما استوقفتنى الآية الكريمة "يا أيها الذين آمنوا، آمنوا...". لقد آمنوا فعلاً، فكيف يؤمنون من جديد. كان ذلك حين كان تفكيرى يميل إلى السكون نوعاً، أما حين تحرك وعيى مع حركية المعرفة، وعلمت أنه "لا شىء فى ثبات"، لا الهدى ولا الإيمان ولا حتى الموت، بمعنى أن كل شىء، وكل فكر، وكل وجدان، هو فى حركة متجددة، وبالتالي يكون الهدى (الجديد المتجدد)، لمن اهتدى (لمن حسب أنه وصل إلى غاية الهدى).

أنا لا أزعم أن هذا كله كان وراء هذه الجملة البسيطة الكبيرة فى وعى محفوظ وهو يتدرب، ويعلم يده الكتابة، لكن لعلمى به، ولتناقشنا طوال هذه السنوات، ومن خلال نقدى أعماله، كنت أرى هذه الحركة المتجددة، حتى فى نقدى الأخير لابن فطومة، ذلك أنه حين وصل قنديل العناب (إبن فطومة) إلى ما حسبه "الجبل"، وهو من بداية رحلته لم يسع إلا ليصل إلى "دار الجبل"، أقول "حين وصل لم يصل"، فهذا هو يظهر أمامه فى الأفق البعيد جبل آخر على مدى الرؤية، جبل لا يصله إلا من يسعى إليه "فرداً"، لتنتهى الرواية، الرحلة، كما تنتهى الحياة، تنتهى وقنديل يسعى، كما كان محفوظ يسعى، وكما كان يرجو لنا أن نسعى، مثله، ومعه، وبعده قنديل يصل إلى الجبل ليواصل إلى دار الجبل...

طيب، إذا كان "الهدى لمن اهتدى"، فماذا عن من لم يهتد، من أين يحصل على حقه فى الهدى؟

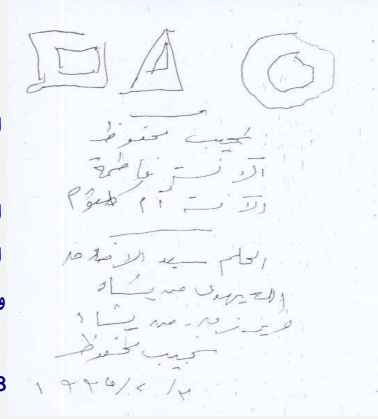
مادامت العملية مستمرة، لأن نبض الحياة/الموت هو عملية إيقاع حيوى مستمر، مما جعلنى أرى الموت-أخيراً- باعتباره "أزمة نمو"، فالفرصة متاحة لمن لا يكف عن الحركة، والهدى ليس له حجم محدد، ولا نهاية معروفة، وهو ليس مرتبطاً أيضاً بمضمون بذاته، وفاقحة الكتاب تشهد بذلك، فهى لم تحدد الصراط المستقيم (اهدنا الصراط المستقيم) كما خنقه بعض المفسرين بخير وجه حق، وإنما أشارت إلى السائرين فيه، ليهتدوا، فيهديهم الله، فيهدتوا، فيهديهم الله بلا توقف

عشت هذا مع محفوظ فى نقدى إبداعه مكرراً،

وأدعو الله أن أعود إليه حين أعاد نقده،

ثم ها هى الفرصة تتاح لى أن أعيشه وعيا لوعى، بمصاحبتة شخصياً.

نجيب محفوظ
الأنسة فاطمة
الأنسة أم كلثوم
الحلم سيد الاخلاق
الله يهدى من يشاء
ويرزق من يشاء
نجيب محفوظ
1995-2-3



القرائة

ياه !!! يا شيخنا ! في اليوم التالى مباشرة تواجهنى بما أردت أن أزوع منه، منك.
أمس قلت، كتبت، أن الهدى هدى الله، واليوم تقذف في وجهنا أن الله يهدى من يشاء،
طيب، دعنا نرى ، والله يجمعنا معك على خير.
"الله يهدى من يشاء"،

"مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.."، " ومن يضل الله فلا هادى له..".

إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو

ﷻ

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ .

أعتقد، أو أذكر، أو أتصور، أنى تناقشت معه في كثير من ذلك، سواء ونحن نفتح ملف موضوع التسيير والتخير، أو الحرية، أو ونحن نناقش احتكار تفسير كلام الله لمن لا يعرف من اللغة إلا ما في معاهها، ولم تختلف كثيرا، وإن كان الأستاذ لا يقبل بسهولة ، وأحيانا: ولا بصعوبة، الأجدية التى أستعملها في بعض شطحاتى الاستلهامية، مثل ألفاظ: "بيولوجى"، و"الإيقاع الحيوى"، و"الغريزة التوازنية"، ومثل هذا الكلام

المهم في هذا الصدد هو أن كتابته لهذا الجزء من الآية الكريمة، مثل كل كتابات التدريب، قد لا تستدعى كل هذه

التداعيات، لكن بنفس منهج قراءة هذه المخطوطات التي تدرب فيها، (جلا من التكرار) أتصور أن كثيرا من ذلك كان حاضرا في مستوى ما من مستويات وعيه، وليس عندي ما أضيفه أكثر من توضيح بسيط يقول:

عندي أن حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج في اتساق لا ينفصل ولا يتصل، لا ينفصل بمعنى لا يستقل، ولا يتصل بمعنى لا يتلاشى، وأن الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغترابا أو انتظارا لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "ربي كما خلقتي"، لتنتقل منها هذه الحركية في تواصل الكدح في طريق الهداية. هذه البداية من الله الأقرب من حبل الوريد، والذي وسع كرسية السماوات والأرض في نفس الوقت، هي الضمان لاستمرار دفع الفرس للانتماء لهذه الحركية التي متى بدأت فهي الطريق (إلى الهدى).

أعرف أنني ألغزت أكثر

ساعون

ننتقل إلى تحد آخر، وموقع محفوظ منه، حين رصد أنه :

"ويرزق من يشاء"

أين يقع هذا من فكر محفوظ، ومن الإخلاص في العمل، ومن العمل العبادة، هل هو مجرد تلاحق ما اعتدنا عليه من أنه بمجرد ذكر أن الله يهدي من يشاء، نجد أنفسنا نلحقها بـ "ويرزق من يشاء"، وإخلاص؟ وأحيانا نضيف "بغير حساب"؟

أولا: لم لا؟ لم لا يكون محفوظ أثناء تدريبه وجد قلمه يلحق هذا بذلك، وإخلاص.

هذا هو الأرجح عندي الآن في هذا المقام

أذكر أنني تكلمت معه في الرزق كثيرا، وذكرت له ذات مرة، كيف أن أبي كان يتنافس مع قريب لنا لا يتمتع بما يتمتع به أي من المعية وشطارة وإبداع، بالإضافة إلى حبه للارض وللناس وللاختلاف، وكان الفارق بين أبي وبين قريبى هذا الذى تخرج معه من دار العلوم ربما في نفس السنة، واضحا للعامّة قبل الخاصة، وحين فتح الله على قريبى هذا برزق قريب مما اجتهد أبي فيه بذلكه ومثابرتة وواقعيتة، قال فلاح أمى عجوز أعرف معزته عند أبي حتى الصداقة، قال لأبي وكأنه قد التقط دهشة أبي وربما حقه لما اصاب قريبنا من رزق، قال هذا العجز الطيب اللئيم: يا توفيق افندى، ما انت عارف، ما هو "الرزق بيستلطخ"، وكنت حاضرا وشاهدت وجه الشيخ الفلاح وهو يندهش لما نطق به تلقائيا، فبدأ لى أنه انتبه، ولكن بعد فوات الأوان، أن أبي من المرزوقين أيضا، وبالتالي فقد يصيبه المثل ويجعله "لطخا" بالضرورة، فاستدرك الشيخ لفوره قائلا لأبي دون أن يعتذر حتى لا ينهبه أكثر: "...ساعات يعنى".

حين حكيت للاستاذ هذه الحكاية لم يكن تعليقا علي ما كتب، فكما ذكرت من قبل، أنا لم أكن اقرأ ما يكتب أولا بأول، لكنه راح يضحك بعد سماعه الرواية وهو يتعرف على نوع آخر من المصريين، فهو قاهرى قاهرى حتى النخاع، وكان يفرح حين أحكى له عن لؤن (بالنون) أهل بلدنا، ويؤكد أنه على قدر ما يعرف القاهرة بشوارعها وحواريها، ونوع ذكاء أولاد البلد والفتوات فيها، ليس له علم بمثل هذا الذكاء الفلاحى المصرى المختلف، وحين قلبوا قصته "حكاية بلا بداية ولا نهاية" إلى مسلسل تجرى أحداثه فى الريف، وأنا لم اشاهده، لكن صديقا ذكر له ذلك، صفق بيديه بهدوء، وهو يتساءل: "لا يا شيخ، هل هذا معقول"؟ وخلص.

أمثال أخرى كثيرة جرت فى حديثنا معا عن الرزق، وكيف يمكن أن يكون للموعودين دون الحسابين، وأن الشخص لا يحصل فى النهاية إلا على رزقه "إجر يا ابن آدم جرى الوحوش غير رزقك لم تحوش"، وكان يتعجب من حضور هذه الأمثال جاهزة فى حديثي، فأعزو ذلك إلى مخالطتي للفلاحين فى بلدنا فى الاجازات الصيفية بشكل أطلعنى على طباع أهلى التى لا يعرفها إلا من عاشها، وبالتالي لا بد أنه لدغ منها مرارا، ويضحك الأستاذ حكاية لدغ منها هذه، وأيضا لإصرارى على أن لؤم الفلاحين هو لؤن بالنون، وليس بالميم، ويسأل وهو يعرف الإجابة وهل هناك فرق؟ وأقول، طبعا، ويضحك ثانية.

أما أن الحلم سيد الأخلاق، فمنظومة شىخى الأخلاقية تحتاج لموسوعة لترتيب هيراركيتها وبيان تعريفاتها، ربما نعرف ما هو "الحلم" عنده، وهل صحيح أنه السيد، سيد الأخلاق، ثم ما الذى يليه، ثم ما إذا كانت الأخلاق ترتب أصلا.

أتذكر أنني تناولت بعض منظومته الأخلاقية فى كثير من دراساتى النقدية لأعماله، خاصة أصداء السيرة الذاتية، وملحمة الخرافيش، وليالى ألف ليلة، وفى الأغلب سوف أعود إليها فى تكملة نقدى لابن فطومة، وغيرها، إن كان فى العمر بقية.

وإلى الحلقة القادمة

الجمعة 29-01-2010

882- ح/أر/بريد الجمعة

مقدمة:

بريد اليوم لا يحتاج لمقدمة
وقد تناول "فقه العلاقات البشرية" بكرم أرحب
كما جذبت التعتات - كالعادة-، معظم التعقيب
شكراً.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(49)

اللوحه (17) الحب بالراحة!!

أ. عبير محمد

المقتطف:

من كُتِر ما انا عطشان بِأَخَاف أَشرب كَيدِه من غير حساب!

لكن كمان:

مش قادرُ أقول لأه وانا نفسى فى نَدْعَة مَيَّه من بحر الحنان!

يا هلترى:

أحسن أموت من العطش؟

ولا أموت من الغرق؟!

الكلام ده عشته كثير قوى واحترت فى الإجابة على السؤال ده، والغريب كمان إن الواحد لسه محتار ولسه بيسأل زى ما يكون فيه حاجة تانية غير اللى واصله له بيدور عليها ومش لاقبها، بس يا ترى ممكن الواحد يوصل لاختيار محدد فى وقت ما ولا حايفضل السؤال طول العمر وكان مفيش إجابة ممكن ترويه.

د. يحيى:

هذا الاستقطاب بين الموت غرقا والموت عطشا ليس هو المطروح، وليس هو القاعدة طبعاً، لكنه مازق الجائع الصادق مع نفسه، وأعتقد أن كل هذا العمل "فقه العلاقات البشرية" هو محاولة لتجاوز هذا الاستقطاب برغم الجوع.

الموت سواء من الغرق أو من العطش ليس حياً، فإن كان ولابد، فالعطش واعد أكثر، لأنه دافع للرى على أية حال.

أ. محمد المهدي

ذكرت حضرتك أن للعلاج النفسي والتربية والنمو أصول منها: ضبط التوقيت، والجرعة، والدعم المباشر والنصح وضبط جرعة المسافة المتغيرة .. لم أفهم تماماً ما قصدته حضرتك بعبارة (ضبط جرعة المسافة المتغيرة .. أرجو التوضيح)؟

د. يحيى:

يا رجل، حرام عليك، وهل نحن نفعل في باب "التدريب عن بعد" إلا أننا نوضح هذه القضية بوجه خاص "الجرعة" و"المسافة المتغيرة" "فالحركة فيما بيننا"

بصراحة، يمكنك أن ترجع إلى بعض ذلك فهناك تفاصيل وتفاصيل، ثم نعود للحوار.

أ. محمد المهدي

وصلني أن الحب الغامر السهل لا تعنيه الفروق الفردية بين الذات المعنية (موضوع الحب) وبين غيرها من الذوات وأن هذا النوع من الحب يكون استسهالاً وهروباً من محاولة إقامة علاقة جدلية حقيقية تساعد على النمو باضطراد ذلك أنه يدعو المتلقى أيضاً إلى عدم تحمل الألم ومن ثم يساعد على ظهور بعض السلبيات مثل الاعتمادية.

د. يحيى:

الأمر ليس دائماً هكذا ولا أخفى عليك يا محمد أنى خشيت أن يتعارض تحفظي على ما هو "حب بالراحة" مع إصراري على أن "القدرة على الحب" هي الأصل في الحب، والمسألة تحتاج إلى عودة للتوضيح في فرص لاحقة.

أ. نادية حامد

قول "لا" "لا" المحبة المسئولة مهما كانت قاسية، أرى أن هذه الجملة مهمة جداً جداً وأرجو من حضرتك إعطاءها مساحة أكثر من كده في الشرح والتوضيح في المنشرات القادمة سواء كانت هذه في العلاج النفسي أو التربية ومن خلال خبرتي المتواضعة في العلاج النفسي في أحيان كثير بتكون الوقفة المحددة أو كلمة "لا" المسئولة بمثابة مرحلة مفترقية في مسار علاجي وتشخيصي.

د. يحيى:

عندك كل الحق

وسوف يأتى قريبا جزء من المتن ينبه إلى هذه الـ "لا" يقول:

وغيال ليام دى غلابه

لا فى عصا ترهمهم ولا حكمة

من مس الجان

فلعلك تلاحظى كيف أن العصا التى تنبه أنه "لا" هى رحمة وحب

أ. يوسف عزب

لدى استفسار

انا متفق مع سيادتكم تماما- بعد ماقرأته هنا- فى الشك فى هذا الغمر من الحنان وطول عمرك تشككنا فيه، ولكن هل يمكن القول بضرورة الغمر كمرحلة وبعدها يتم الحساب وكأن المسألة كمية فى الاول ثم نتوقف دون النظر مطلقا لان الاحتياج ارتوى أم لا لأنى ياما شفت ناس وقفت على رجلها بالغمراولا وبعد ذلك تم محاسبتها فنقول انه ضرورة اولية.

د. يحيى:

بصراحة، عندك حق.

التدريب عن بعد: (75)

الإشراف على العلاج النفسى

.... احتياجُ بعد إنهاك!! فكيف تُساندها؟

د. عماد شكرى

أعتقد أن قضية رؤية المعالج النفسى لذاته أثناء العلاج وموقفه من العميل (المريض) تحتاج لكثير من البحث والفحص والإيضاح.

د. يحيى:

فعلا.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى أن تعاطف المعالج مع المريض يمكن أن يصل لدرجة إن المرض ما يبقاش فى بؤرة وعى المعالج، وإن ده جايز يشيل الوصمة من غير قصد.

د. يحيى:

صحيح هو يرفع الوصمة أحيانا، لكن له مخاطره لو انقلبت
العلاقة رخوة بلا حدود مهنية تضبط الإيقاع وتحدد التوجه
وتلملم المسار.

أ. رامى عادل

الى معلم فى نفوخي قصة السذاجة، وبفتكر فى الوقت نفسه
كلامك ليا انا بابا وماما وانور وحدى، عموما انا شخصا فى
وقت ما، كنت ارفض ان اتجاوب مع كثير من البنات، لحد ما
اتشكلك فى بنت (مجنونه) جريئه، وراجه العقل. عشت وياها
اسود ايام حياتى، عموما الست اللى تعترف لرجل انها مياله
له، جازتها مع اللى خالقها، الرجاله بتفكر بـ.. ولا
بلاش.

د. يحيى:

كله بثوابه.

التدريب عن بعد: (76)

الإشراف على العلاج النفسى

كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض؟

د. محمد أحمد الرخاوى

فكرتى الحالة دى بكاية "إخيه إخيه، وأنا....."

الراجل ده طبعاً واضح انه غالباً فحل بطريقة معينة
برغم رفضى انفصال الجنس عن العلاقة الكاملة، أما الظاهر
ان ده موجود

يعنى الولية مراته اما انها مش مستغنية عن الجنس بتاعه،
بس عايزاه يبقى بتاعها هى بس، او ان الراجل واصل لها
بطريقة انه برغم الهباب ده بيمثل لها شئ ما.

فكرتى الحالة دى بمدى صعوبة العلاقات البشرية وتنوعات
وتشويهاات الجنس

ياااه

الظاهر يا عمى ان الحلم صعب او يمكن مستحيل تحقيقه فى
هذه المرحلة من عمر البشر

حلم الارتقاء من خلال العلاقات بين البشر الى مراحل ارقى
وارقى

ما نعمله داخلنا من تراكمات جينية وتشويهاات خارجية
معوق معوق معوق

ليس لدينا الا الحلم و من يجد الفرصة ان يعيش الحلم واقعا فقد وقع ضمن الواحد في المليون من المليون

انما مفيش حل تاني غير الحلم والامل والفعل

واكيد ح تظبط ان شاالله بعد مليون سنة في الكائن المتطور اللى حيتولد من البشر

د . يحيى:

أولاً يا محمد أشكرك على مثابرتك في المشاركة، واعذرني أنني شطبت بقية المثل في بداية تعقيبك حتى لايعرف الأصدقاء مدى "قلة أدب" ابن أختي!!

وأخيراً، لماذا تقفلها علينا هكذا يا رجل، ما حكاية الواحد في المليون من المليون؟ ثم حكاية مليون سنة هذه،

كيف ذلك ونحن نحاول الآن ليل نهار،

يا راجل قل يارب.

نحن وشطارتنا

يوم إبداعى الشخصى

الحرية والجنون

أ . رامى عادل

بشوف ولاد بتتجنن بانهم يختاروا مزيكا خاصه يسمعوها، فيقوموا يعيشوا اللحظة، بلاش يتجننوا اوى، انا راي ان الشباب بيموت في الطاقه، يقوموا يعملوا ايه؟ يزودوا الافيون الطبيعى اللى بيفرز المش عارف ايه، طيب ازاي؟ في كذا طريقه- بلاش يتجننوا اوى، عايزين نكون مدهشين، مع اني بكره موت حكاية الثقه العمياء، واخيرا اللى بيختار انه يتجن، بفتكر به مثل اوروبي انك راح تعمل ايه لو رحت بعيد اوى اوى، المقصد انه ممكن ميعرفش يرجع. ادى الله وادى حكمته، عايز تتجنن هنجننوك (على لسان الاطباء من غير ما ينكروا). طب المجنون ميت ميت، فالبيت واجب اكرامه، ولا ايه؟.

د . يحيى:

"إيه"!!

الحى واجب اكرامه أكثر

حتى الآن يارامى أتعجب من عربة نقل الموتى وهو مكتوب عليها "عربة تكريم الإنسان" لا أريد أن أذكر ما يدور في ذهني ساعتها، صحيح أن اكرام الميت دفنه حتى نودعه ماواه، لكن هل نحن لا نتذكر كرامة وتكريم الإنسان إلا ونحن ندفنه بالسلامة؟ ما هذا؟

لكن الرسالة لا تصل هكذا.

تعتقة الدستور

الإبداع المغامرة، والإبداع المؤامرة، في السلم والحرب

د. مدحت منصور

في حالة حيرة أنا من تقييم الحاكم فكم أحببت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ثم اكتشفت أنه أبدع التغيير الاجتماعي فماذا كانت نتائجه لست أدري وأبدع تأمين القناة وكم تغنيننا به هو والسد العالي وأبدع هزيمة 1967 ثم أبدع حرب الاستنزاف بعد إعادة بناء الجيش وأبدع حائط الصواريخ فمن أين لي أن أقيمه، الرئيس الراحل أنور السادات أبدع حرب أكتوبر والتي رفعت هاماتنا إلى عنان السماء ثم أبدع كامب ديفيد لتعطينا سينا بلا سيادة حقيقية فكيف لي أن أقيمه وهل عندي الخبرة والحكمة لتقييمه حقيقة.

في حالة الفوضى والإحساس بالانهزام وتوجيه العدوان ضد بعضنا البعض في كل مكان، في الشارع في الاستاد في المقهى في النادي كأننا استبدلنا العدو بأن نوجه كيدنا إلى محورنا فأين الخل.

د. يحيى:

تصور يا مدحت ان كثيرين جدا لم ينتبهوا إلى التعريف المحدد الذي أوردته للإبداع في هذه التعتقة بالذات، وكل واحد أخرج التعريف الذي اعتاد عليه من جيبه، وقاس به المقال، وآخرون اختلط عليهم كرههم للسادات أو لعبد الناصر، وأبو أن يعدوا هذا أو ذاك مبدعين، وفريق ثالث ذلك انزعج تماما من أن أعتبر نيرون مبدعا حين حرق روما .

ماذا كانوا يريدون متى أن أفعل أكثر من أن أحدد التعريف الذي أعنيه ابتداء؟ ثم إنني حذفت من التعتقة إشارة إلى علاقة العدوان بالإبداع "العدوان والإبداع" مجلة الإنسان والتطور عدد يوليو 1980 وأظن أنك تعرفها، كنت أنوى أن أشير إلى أن تداخل العدوان مع الإبداع سلباً هو الذي تنتج عنه المصائب التي أشرت إليها، أما تكاملهما (العدوان والإبداع) إيجاباً فهو الذي يجعل تفكيك الخامد بطاقة "العدوان" هو الخطوة الضرورية لإعادة التشكيل الذي هو هو "الإبداع".

ماذا أفعل بالله عليك؟

ومن أخطب؟

وكيف؟

د. محمد احمد الرخاوى

وهل يحفى على اى احد ذو اى فطنة ان آفة مصر منذ

أكتوبر 1981 هي وأد هذا الابداع اولا باول واخونا طول النهار والليل عمال يتكلم عن الاستقرار (اللى هو عكس الابداع بلغة اخرى)

المهم قعدنا نستقر لحد ما عفنا!!!!

واللى اتحرك او حاول هو اللى اما هاجر كى يتحرك -مجرد يتحرك- اى والله- او اما ابداع فى هذا الاستقرار بان استغله من ورا ظهر المستقر او بعلمه لكى يستغل غباء جموع المستقرين لمصلحته الشخصية بان انشا دولة جوة دولة يصول ويجول فيها زى ما هو عايز وهو مطمئن على الاستقرار!!!!!!!!!!!!

يا خير اسود

ايه دة!!!!

هو مجد كيفا تكونوا يول عليكم

يعنى هل الشعب المصرى مستقر بطبعه فربنا جاب له المستقر

ولا هى مرحلة عشان الناس تعرف ان لا مجال لاي حياة دون ابداع ويلعن ابو الاستقرار اللى عمل فينا كدة لدرجة الخصى والعياذ بالله

د. يحيى:

- رجعت مرة أخرى لتشنجك يا محمد

- متى تحكى لنا عن إسهامك شخصيا فى زيادة كل السلبيات التى تهاجمها بكل هذه القسوة، وخصوصا التعصب لدينك (وليس للإسلام بالضرورة) وسب الغرب بلا هوادة؟

- الابداع يا محمد ليس ضد الاستقرار على طول الخط!!

يا أحنى نبضة القلب هى امتلاءً فبسط، نبضات الإبداع هى كذلك، والإبداع البسط هو خطوة نحو تشكيل استقرار مرحلى أعلى، وهكذا.

د. ماجدة صالح

لقد ملأت هذه الثغرة كثير من الثغرات فى داخلى حيال هذا الموضوع الرائع "الإبداع وتجلياته وعلاقته بالحياة والموت والسياسة.."

واستوفى السؤال الأخير هل نحن فى حاجة إلى إبداع جديد ينقذنا من هذه الحالة؟

وتصورت أننا لسنا فى حاجة إلى إبداع جديد ولا حاجة للإبداع هو الإبداع بالتعريف الرائع الذى ذكرته،

ولكنى أظن ما نحتاج إليه هو إتاحة الفرصة للإبداع الفردى أن ينطلق فيفرز وعى جماعى مبدع برقى بمستوى الجماعة، ولكن كيف ينتج الفرص هو السؤال الأصعب ولكنى أتصور أيضا أن البداية هى بإصلاح المسيرة التعليمية من بدايتها على أيدي مبدعين حقيقيين!!!

د. يحيى:

كلما تذكرت ما وصل إليه التعليم أفزع فعلا يا ماجدة،

ليس هكذا،

ليس إلى هذه الدرجة،

لا ...

ومع ذلك فدعينا نواصل كما ترين

ثم إنني معك أن الإبداع - معا - بدون إعداد قد يأتي
بكوارث لا حدود لها.

أ. عماد فتحى

وصلني من الحمد في نهاية المقال سخريه وليس موافقة على ما
عليه حكمانا، أم هو إشارة إلى الموافقة على ما يجرى وحالة
السكون التي نعيش فيها الآن، أو زى ما بنقول بالبلدى يبقى
الوضع كما هو عليه.

د. يحيى:

بصراحة هو كان سخريه فعلاً

علماً بأننى كثيراً ما أرفض من نفسى مثل ذلك

ماذا أستفيد أنا أو أنت حين نسخر هكذا؟

هل أريد أن أظهر أن دمي خفيف، ونحن في موقف بكل هذا
الإيلام؟

أنا آسف.

أ. رباب حمودة

لا اتفق مع حضرتك في الإبداع في الحرب وذكر كل هؤلاء
المبدعين سواء كان في الصالح أم فيه ضرر

لا ينبغي أن نذكر إبداع المجرمين في أداء جرائمهم، أنا لا
أعرف كلمة إبداع في القاموس ولكن في رأي أن الإبداع يجب أن
يكون في الفن والأعمال التي يلزم أن تنتج تطورا وليس
دماراً.

د. يحيى:

كلمة الإبداع ليست قاصرة على تعريفها في القاموس

ثم إننى عرفت ما أعنيه بكلمة "إبداع" في هذه التعتة
تحديداً

أما تعريفى ودراستى للإبداع عامة فتجدينها في كتابى
"حركة الوجود وتجليات الإبداع"

ولك مكافأة سخية لو اكملت قراءة الكتاب يا شيخه!!

تعتة الوفد

.... قبل وبعد التعازى والأحضان

د. محمد احمد الرخاوى

عارف الاسطوانة المصمطة اللى عايز تشوفها فاضية ولا مليانة تدخل فيها اى جسم طويل فتلاقيه بيلق جوه علامة على إنها فاضية؟ بالضبط المتعصبين هما اللى فاضيين من جوه ، بيستعملوا التعصب بل والقتل احيانا لكى لا يروا انفسهم شخميةا، فهم يقتلون الوعى الكونى الأشمل كما وصفته انت

كلها ميكانزمات دفاع فى النهاية

المصيبة فىن بقى حين تُحتكر الجنان لأى طائفة يظنون انهم اصحاب الحق الاوحد ولا يوجد صاحب للحق الاوحد الا الله سبحانه وتعالى فهو الحق ونحن نسعى اليه- الى هذا الحق

الاياتين الخطرتين فى سورة هود تقول

"ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين"

لم يقل من اليهود او النصارى او الهندوس ولكن قال من الجنة والناس اجمعين

الا من رحم ربك بان هداه ان يكده اليه دون احتكار الحقيقة

ولذلك خلقهم كى يعرفوه بان يعرفوا الحق سعيا اليه طول الوقت

اذن اغبى الاغبياء هو من يحتكر لنفسه الحقيقة خوفا من نفسه ان يدرك ان الحقيقة اكبر من ان تحتكر

وفى نفس الوقت من يستغل الدين بغطرسة كى ينفذ اطماعا قذرة مثل ما فعل ويفعل الغرب القبيح منذ قيام اسرائيل

من يدعون محاربة الارهابيين المسلمين هم مثل من يناصرون الارهابيين الاسرائيليين سواء بسواء

"ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم"

د. يحيى:

لو أنك يا محمد قرأت أغلب ما كتبه أنت الآن حالا، إذن لاكتشفت فى نفسك إنسانا مختلفا "كما خلقك الله"، كما خلقنا، كما خلقهم يا شيخ!! اقرأ نفسك لو سمحت

ومرة أخرى اقرأ ما كتبت أنت، ولا تكثر من الاستشهاد .. بما قد يصل إلى غيرك مختلفا عن ما قصدت، ربما تستطيع من خلال ذلك أن تخفف لهجتك وتحترم كل من تختلف معهم وأولهم الخواجات فأنت تعمم على العمال على البطال: "الغرب الغرب الغرب"، مع أنهم هم الذين أووك وأكرموك من ناحية، وفيهم من المبدعين والمخلصين من يحترم قضية الإنسان ويسهم في سعيه نحو الحق أكثر منا عشرات المرات يا أحي.

أ. رامى عادل

توقفت عند ترديدك للوحي، اعلم ان الله قد يتكلم على لسان احد من خلقه، لتعيها اذن واعيه، هذا دون قصد، حتى اننى لا ازال اربط بين الوحي والوعى، فلا يمرر اذن لازهاق الروح في بديهيات، هؤلاء الاشخاص يطمعون في الاساس في ما يسمى لتفانيه، ويحصلون عليها (ربما)، قد تعلم يا د. يحيى ان حياتنا لا تحتاج لكثير من الضغط لاجل انجاحها!

د. يحيى:

حيلة حكاية الربط بين الوعى، والوحي

الله نُورٌ

د. عمرو دنيا

مازلت لا أفهم أى من الشعارات المطروحة في مسألة الدين والانتماء، وأنا لا أجد مبرراً لإخفاء انتمائى وتوجهى، وليقبلنى الآخر كما أنا، وليعيني ربي على قبول الآخر بما هو، وليفصل الله بيننا وليقبلنا جميعنا بما هو نحن ولا بد وأن الأمر أكبر من تفكيرنا المجرد.

د. يحيى:

تصور يا عمرو أن من أزعج ما يزعجنى هو أن الذى يدافع عن هذه الشعارات الهروبية النعامية هم المتنورون المتحررون والمتثقفون أصحاب القبعات المرتفعة والياقات المنشأة!!

أما المتجمدون المتحجرون الذين يتصورون أنهم متدينون جدا فهم يتصورون أن هجومي على هذه الشعارات هي لصالح تعصيمهم ومجودهم

أى والله!!

ماذا أفعل بالله عليك؟

د. عماد شكرى

كما تعلمنا منك لممارسة ذلك يتوجب وجود كل أو نسيج جامع ضام يؤهل لرؤية الآخر والتكامل معه، هذا النسيج لا يوجد الآن إلا في مباريات كرة القدم!!، المزعج أيضا (لى شخصيا) أن كل أحداث العنف التى يسمونها طائفية أصبحت

تتعلق بالفساد والتواطئ أكثر منها بالتطرف وأنا شخصياً لا أستطيع التماثل Identification بعضو فاسد في مجلس الشعب أو لص يسرق ويسمى ذلك حماية الدين بينما في سبيلها أستطيع التمثل كما ذكرت حضرتك بإرهابي أو تتطرف ينتمى لفكرة يدافع عنها ويقاوم.

د . يحيى:

- لصق هذه الأحداث بالفساد مهرب لا أستسهل اللجوء إليه

- التعصب الغبي موجود عند اللص والشريف، عند الجاهل والمتعلم، عند النظيف والقذر

- الحزب الوطني الذي يدعي أنه ضد الإخوان، يتاجر بالدين في الانتخابات أكثر من أي تصور

- المسألة يا عماد تحتاج إلى إيمان حقيقي، وثورة وعي، وطيبة انسانية فائقة (ليس تسامحا وتفويتا) واجتهاد مطلق ويقين بعذل الله ورحمته وأنه - استغفر الله- ليس ناظر مدرسة اعدادى.

د . مروان الجندي

لا أعتقد أن الشعارات ولا السلطات سواء الدينية أو السياسية هي التي تلزم البشر وإنما الأشخاص أنفسهم ومن داخلهم .

د . يحيى:

صحيح

لكن السلطات تلعب داخل الأشخاص منذ الطفولة وحتى الحد

أى والله.

يوم إبداعى الشخصى

العصفور، ... العنقاء

د . مدحت منصور

ورغم أن العصفور هو الحقيقة ورغم أن العنقاء هو الخيال وكسر العصفور الساعة لينطلق ووقفت العنقاء عقيمة ورغم عناد عصفورنا الجميل واستطاعته أن يدير بؤرة الزمن لأنه الحقيقة وقبل ضربة الجزاء تزيج العنقاء فكم أكره العنقاء وكم أحبك أيها العصفور الجميل بكل حقيقتك ووجودك فلتلعب حواجبك كما يملو لك وأكد أنك ستزيج العنقاء وتنفذ ضربتك، ضربة الجزاء .

د . يحيى:

شكراً لك،

لكنني لا أظن أن اختزال الشعر إلى مثل ذلك هو جائز .

أ . Farashah

انها لعصفورة تائهة في بحرها عائمة لآجد طريقها ولا شطها
تري السراب امامها وكلما املت عادت لسرابها

د . يحيى:

أهلا.

د . محمد أحمد الرخاوي

يغلق الناس الكون على معادلات خطية والكون من صنعك

فكيف؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

تقول للشئ كن فيكون

رغما عن كل بأسهم

فبكن كان

وبكن سيكون كل ما سيكون

ونحن بين الكاف والنون

نسعى الا نخرج من رحمت الرحمت

التي هي الامل الامل

التي هي الحق الحق

والا فلم كان الخلق

"سنريهم آياتنا في آفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق"

د . يحيى:

أفضل كتابتك العادية عن هذه المحاولات المجهضة التي تغلقها
باستشهاد كريم قد يتلقاه الكثيرون في شكل قفلة تعسفية قد
تلغى ما أردته

أرجو ألا أحبطك

واصل بالرغم مني إن شئت

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة السابعة)

د . أحمد عيد الله

شيخي الجليل

أردت أن أقول:

أن أي واحد مسئول مسئول مسئول عن كل مستويات وعيه ونواياه

لا أحد تقريبا يريد أن يكون مسئولا، لاعن وجوده ولا عن حاضره ولا مستقبله

وحتى وجود الله سبحانه في وعى بعضنا، أصبح وجودا من أجل أن ندعوه نحن، ولو بلا عمل، ويستجيب هو

بأن يفعل لنا .. أو بالنيابة عنا لا أن يفعل حين نفعل أو يبارك ما ننوى أو نريد ونفعل حديث إنما الأعمال بالنيات

يمتد إلى ما بعد قوله

وإنما لكل امرئ ما نوى

وقد عده الشراح ربع الدين، ووضعوه في مقدمة جوامع كلم صاحب الجوامع .. صلى الله عليه وسلم

ويحتاج إلى جولة مدارسة أخرى أعمق، لعل وعسى

دمت سالما

د. يحيى:

طبعا يحتاج ونصف

لكن لماذا هذا الانتقال الاختزالي وما أكتبه "عمل نقدي" أكثر منه أي شيء آخر.

د. أميمة رفعت

لفتت نظرى الصورة المصاحبة لمقال (في شرف صحبة نجيب محفوظ) التشابه في المجلس ثم الاختلاف الشديد في وضع اليدين برغم ما يبدو لأول وهلة من تشابه، فمحفوظ يضع يده اليسرى على اليمنى، وأنت تضع يدك اليسرى داخل اليمنى وتصلني لغة (طيبة وسماح وسلام داخلية) من محفوظ ولغة (ذكاء ومكر وجهد) من قبلك.

إختيار هذه الصورة موفق .. جدا.

د. يحيى:

لست متأكدا

أ. يوسف عزب

اليوم لا اعرف لماذا- طعم الصحبة كطعم كراسة التدريب- اقتربوا من بعض جدا لدرجة انهم اصبحوا واحد

د. يحيى:

لا أنصحك بأن تحاول الربط أصلا، إلا إن جاء عفوا

لاحظ اختلاف التاريخ من فضلك

ثم إنني لا أنتقى

أنا آخذ ما هو التالي بترتيب أعمى سواء فيما سجلت، أو فيما ورد في كراسات التدريب

أ. رامى عادل

كيف تتم العملية الجراحية في داخل غرفة الطبيب (النفسي)؟ لماذا تنجح جدا العملية في حالة تخدير المجنون تثبيطا؟ وما مدى نسبة نجاح عملية الوجه القبيح؟.

د. يحيى:

100% !!

حوار/بريد الجمعة

أ. يوسف عزب

ذكرتم أن (في رأي أن الذوبان حتى فقدان الذات تحت دعوى "الوصول" هو عدم هروبي آخر، أما الحفاظ على الذات في حركة دائبة وتناسق مضطرد، فهو التناغم مع حركية متساعدة نحو)

والسؤال هل الصوفي هكذا والكثيرا منهم يدعى هذا الفناء فيا المطلق

وهل يصح ان نقول ان هذا احد الماور التي من الممكن ان تختلف فيها مع الصوفي فضلا عن كون الصوفية حل فردي كما ذكرتم من قبل

أتصور ان ما تم الصمت عليه من جانبكم في هذه المنطقة هو هذا الذي ذكرتموه هنا بالضبط

وهو انكم مقارنة بالصوفي تحافظون على الحركة الدائبة والتناسق المضطرد.....

د. يحيى:

أعتقد أن ما نتنافس فيه يمكن أن يؤكد أن المتصوف الذي يدعى أمحاء ذاته في الذات الإلهية، هو يتأله بغير وجه حق، فيضيع، وهو في رأي ليس متصوفاً بمعنى النمو، والكدح، والحركة، وبرنامج الدخول والخروج، وإعادة الولادة والنفس الحيوى

لا أظن أنه تم الصمت على شيء بعد كل هذا

لست متأكدا.

أ. عزة هاشم احمد

استفدت منك كثيرا ولكني لم ارتو بعد، فرد حضرتك على تعليقي على موضوع "الخب بالراحة" اثار حيرتى ولم يصلنى بالظبط ما تود حضرتك ان توصله لى، عذرا

د. يحيى:

برجاء الاستمرار من فضلك

أشكرك .

ملحق البريد

د. محمد احمد الرخاوى

كتابة ما (1)

المعرفة والغيب

احتجب الغيب ليكشف

فيومض اطيافه

فيغشي السدرة

ثم يحتجب

لنكدح اليه

فلا يوجد

الا اذا صدق اليقين

باللا سوى!!!!

واللا نهاية

المعرفة يقين الوقفة

تنتهي بالظن بالمعرفة

تدور الافلاك في مداراتها

اذا ثبتت الوقفة

وما اصعب ثباتها

الى ان نلاقيه

كتابة ما (2)

الحياة للحياة

تفرض الحياة نفسها
كحقيقة مطلقة
لها قوانين من ابداعها
يجبها من ادركها
قدسها
ليخرج منها
اليها!!!!
كل من حاول تشويهها
بتشويه نفسه او غيره
هزم
ولم تبق الا الحياة
هي السر الاوحد
والحقيقة الواحدة
اذن فلنسح اليها
بها
فيها
اليه
الينا
ولنصبر
فروعها
جلالها
في غموضها
كشفها
ابديتها
لم يبدعنا خالقنا
الا لقدسيتها
فالحمد لله
رب العالمين

883- هل ثبت أنه المسيح الدجال؟؟ يا رب سترك...!!

تعتة الدستور

فشل أوباما أو كاد، والذي كان قد كان، خذ عندك بعض عناوين هذا الأسبوع: "خيبة فلسطينية من تراجع أوباما عن وعده"- "أول أعوام أوباما الأفغانية تنتهي بازدياد نفوذ القاعدة وطالبان" - "أوباما وأخطاؤه في العام الأول" - "سنة 2010 سوف تكون سنة بائسة لأوباما مثل سابقتها" - أوباما يفقد أغلبيته في الكونجرس"... فشل أوباما في تمرير قانون الرعاية الصحية كما وعد" .. "شخص واحد من بين 3 أشخاص في ولاية نيوجرسي يعتبرون أن أوباما هو المسيح الدجال." وأخيراً اعترف هو نفسه ببعض ذلك في تصريحاته في أهرام اليوم (2010/1/23) الصحيفة الأولى، "أوباما يعترف لعجزه عن حل مشكلة الشرق الأوسط" إلخ.

عدت إلى ما سبق أن نشرته عن هذا الشاب منذ نجاحه في الانتخابات، وحتى قبل تنصيبه رسمياً، لأقتطف ما سبق أن تنبأت به، لكنني لم أجد دافعا كافيا لأتباهى ببعد نظري أو أتمنظر بنرجسي،

ماذا أستفيد أنا أو يستفيد الناس حين أكتب أنا أو غيري رأيا أو رؤية ثاقبة قبل الحدث المعنى ثم تثبت صحتها؟ يا فرحني! لمن أكتب؟ ولماذا؟ لا بعد النظر يفيد، ولا التحذير يجدي، وكله محصل بعضه، هذا بالنسبة لمواطن عادي مثل حالاتي، لا يفهم في السياسة أصلا، فما بالك بمرجع فذ مثل الأستاذ القدير محمد حسنين هيكل؟ ما فائدة كل ما يقول، ويعيد، ويجلل، ما فائدة كل ذلك عند أصحاب القرار، بل عند المواطن المصري العادي (باعتباره ناخبا، قال يعني)؟ بل ماذا يفيد مثل ذلك عند الناخب الأمريكي والأمور تدار أعمق بكثير من كل ما يبدو على السطح؟

نشرت صحيفة الشروق، بتاريخ 22 الجاري، تحقيقا، يثبت أن توقعات الأستاذ حسنين هيكل تتحقق، وأوردت الصحيفة جانبا من أقوال هذا الرجل الذكي القدير، بعد خطاب أوباما في جامعة القاهرة، وقد ثبت أن الأستاذ الكبير: كبير جدا، لأنه قال فأصاب الهدف، بجرافية وأناقة كالعادة، خذ مثلا قوله:

"إننا أمام تغيير في التعبير، وليس تغييرا في السياسات"، وهذا صحيح، ثم أردف "إن تغيير السياسات مكانه في الكونجرس، وليس جامعة القاهرة"...

رحت أتساءل بكل جهلى السياسى، وتفكرى التأمري: ألا يعرف هذا الأستاذ الكبير، أن تغيير السياسات في أمريكا، وفي أى أمريكا، ليس مكانه الكونجرس، ولا حتى البيت الأبيض، ولكن مكانه في مجالس إدارات الشركات العملاقة عابرة القارات، وقرارات المافيا، وتجار المخدرات؟ "ألا يتابع سيادته كيف أن إنفلونزا الخنازير - وهى عملية شبه عالمية - اشتركت فيها كل الهيئات المحركة للقرار السياسى عبر العالم، وأقامت الدنيا وأقعدها وكأنها تتكلم عن الأمراض والصحة والعلاج والعلم، وكل هذا ليس إلا سياسة خدمة القوى التحتية؟ ألم يبلغ سيادته أن إسرائيل بجلافة قدرها هى خدعة مالية استغلالية استعمارية احتكارية تستعمل الدين كما تستعمل أمريكا لتحقيق أهداف وتضاعف أموال وسيطرة أصحاب القرار تحت الأرض؟

نبهت هذا الشاب - أوباما- من البداية، من باب العشم، وأنا جالس معه على قهوة البوسطة في أسوان، ما أثبتته في تعنته سابقة يوليو 2009 قلت "... أما أنت (يا أوباما) ، فإذا استعملوك، حتى من وراء ظهرك، فسوف تكون أخيب وأخطر" ثم مضى عام بالتمام والكمال، ورجح لنا أنهم لم يستعملوه من وراء ظهره أصلا، بل إنهم استعملوه وقد عقدوا معه صفقة فاحت رائحتها ولم يحض سوى عام واحد على رئاسته.

كل التقارير تشير إلى فشله في الداخل والخارج، كل ما احتفظ به من مظاهر النجاح هو فصاحته ورشاقته، ورقصه، وهو ما عبرت عنه حتى قبل خطابه في جامعة القاهرة بتعنته بعنوان "لكن دس السم في نبض الكلام، قتل جبان"، (2009/3/7) ثم جاء خطابه في جامعة القاهرة فأكد أنه بارع في ترطيب قلوب العطاشى إلى رضا أمثاله، وزادت التبعية، كما ظهرت في شعرى الحلمنتيشى:

إحْم الطفل من أبويه.....، صلّ الجمعة بينا إماما
وقرّ أمتنا لنتانيا هو.....، وارقص مع سيرك
الإعلاما
وليقتل أطفالاً أكثر.....، ليس يهْمك عندنا
"ياما"
تأمُر "تهدئة"؟! غالبركة!.....، طيّب حاضِر "كله
تاما"

لأكملة الآن قائلا

عين ريسنا من فضلك فيك البركة يالاً قواما

إرض عن الإخوان بالمرّة فامحظورةٌ فيها كلاما
ما هذا؟ وقعتُ فيما نهيت عنه في البداية!! أحسن!!
أكتفى بهذا، لأقول: إذن ماذا وقد أصبحت المسألة ليست
رأيا نتنبأ به، ولكن واقعا نعيشه؟
ما دورنا نحن الآن؟
هل نظل نتبع ونستجدي ومنتظر رضا وموافقة هؤلاء
الناس ومَن وراءهم؟
إلى أين نحن ذاهبون؟

الأحد 31-01-2010

884- مشروع قانون بإعلان الحرب العالمية الثالثة !!!

تعتة الوفد

الحروب الفعلية التي عشتها- شخصيا- منذ ستين عاما هي حروب الفدائيين بقيادة أحمد عبد العزيز 1948، ثم حرب الاستنزاف بقيادة جمال عبد الناصر 1968-1973، ثم حرب أكتوبر بقيادة أنور السادات 1973. (مستعبدا طبعاً الحروب الانسحابية التي انتهت قبل أن تبدأ) أنا أتكلم عن حروب مصر، أما العرب الرسييون الآخرون فهم لم يجاربوا أصلاً، الشعوب حاربت، ومثال ذلك: حروب حزب الله، ثم حروب المقاومة الفلسطينية المستمرة بكل تشكيلاتها.

لم يعد يصح أن نعاير بعضنا البعض بالتقاعس عن الحرب (يا جبان يا قليل الحرب، يا بتاع السلام يا و...!!!)، من الوضع جلوسا على مكاتبنا، أو اختباء تحت أغطيتنا نستدفئ من هذا البرد الجميل، ونحمد الله أننا لم نكن في مناطق السيول أو غزة .

بعد أن وصلت الحال إلى ما وصلت إليه، أصبحت الحرب فرض عين علي كل فرد، ناهيك عن أنها فرض عين أصلاً على كل بلد يزعم أن بينه وبين إسرائيل - أي أمريكا - خصومة، ولا يفعل إلا أن يعاير غيره بما يمارسه هو في السر أو بالسلب. (فرض العين : إذا قام به البعض، لم يسقط عن الباقيين)

خلال افتتاح الملتقى العربي والدولي لدعم المقاومة في بيروت مؤخراً قال السيد حسن نصر الله : "المستقبل في هذه المنطقة هو مستقبل المقاومة والعزة والكرامة والخربة" ثم أضاف: "...إن المقاومة التي يقودها حزب الله هي الخيار الوحيد الناجع لإحراز الانتصار على... مشروع الهيمنة الغربي والراسخالية المتوحشة والعولة، وأنها هي التي ستوقف قوى التسلط والاستكبار الأمريكي الإسرائيلي"، وزاد علي ذلك بأن "... المقاومة لم تعد قيمة وطنية لبنانية، وإنما أيضاً قيمة عربية وإسلامية (وصفها بأنها متألفة)، بل وأصبحت اليوم قيمة عالية وإنسانية يجري استلهام نموذجها والبناء على إنجازاتها في تجارب وأدبيات كل الساعين من أجل الحرية والاستقلال في شتى أنحاء المعمورة....".

كما شخّص نصر الله الصراع في أية منطقة من منظور استراتيجي عالمي،... وذلك : بالدخول في صدام عالمي مع أمريكا، أيا كان الحاكم في البيت الأبيض،... وأقر بأن هذه المواجهة صعبة، ودقيقة وهي معركة ذات مدى تاريخي، وهي بالتالي معركة أجيال، وتستلزم الاستفادة من كل قوة مفترضة....."

وقد استنتج بعض المعلقين أن حسن نصر الله يحلم، ويريد السيطرة على الشارع العربي ليبتعد عن أهدافه الوطنية، ويخدم فقط المشروع العالمي لحزب الله وإيران.... (أى والله !!، قالوا ذلك !!!!!).

أما أناء، فقد التقطت من كلمة نصر الله ثلاثة مقاطع أساسية هي: أنه يتكلم من (1) منظور استراتيجي عالمي، وأنها (2) معركة أجيال، تشمل: (3) شتى أنحاء المعمورة.

إذن فقد امتد فكره وحلمه - مثل أى إنسان سوى - إلى الأمل في، فالعمل على، تصحيح الكون كله بدءاً بأرضه، ثم فلسطين، ولا بد أنه -ربما مثلى أو مثل أى وعى مستشرف - أدرك بحده أن الكون فعلا مهدد بالفناء الكامل، وأن جنس البشر مهدد بالانقراض الشامل، وأن المسألة لم تعد مظاهرة شعبية إنسانية، ولا هي حتى مجرد تحرير أرض محتلة، إلا أن تجليات هذه الطبيعة البشرية الآيلة الشاملة المنطلقة تختلف في الأفراد من أقصاها إلى أقصاها: من أقصى ضلالت "المهدى المنتظر" عند أصدقائى الطيبين المجانين، إلى أقصى غباء دبليو بوش وآلته المغيرة - استباقا- وهو يحارب بالقتل الجماعى والتطهير العرقى محور الشر كما يصنّفه، مروراً بأفكار وأفعال بن لادن وحوارييه، وعلى الجانب الآخر نجد كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمصلحين الثوار عبر التاريخ، فأين تقع أحلام السيد نصر الله من هذا وذاك، وأين تقع أحلامى شخصياً؟

أخذت كلام السيد نصر الله مأخذ الجد: إذ مهما طال الزمن، فلا بد أن تتواصل حرب كل إنسان ضد الفناء والانقراض كل من موقعه. رحت بدورى أحاول صياغة مشروعى العالمى لصالح البشر، فلم أجد أمامى إلا الحرب في مواجهة الحرب، هم الذين بدأوا، وفيما يلى مشروعى الخاص لإعلان الحرب العالمية الثالثة بلا نهاية :

(1) تُحلّ جامعة الدول العربية، ويجل محلها المجلس العالمى للحرب المستمرة لإنقاذ البشرية

(2) تعلن الحرب على قوى التسلط والاستكبار والاحتكار والهيمنة (تحت الأرض: المافيا، والشركات العملاقة)، وفوقها (رؤساء الدول والمؤسسات الوطنية الرسمية، والعالمية الديكورن المسيرة بما هو تحت الأرض)

(3) تُعرف قوى التسلط والاستكبار والهيمنة كالتالى: خلطة سامة قاتلة: من التعصب الدينى، والسلفية، والقوى الذرية، والإعلام اللاهى، والنكوص اللذى، والعلم الزائف، والاستهلاك المغترب (للتوضيح: "إسرائيل تجسد هذا التعريف وهي منغرسه في أرضنا).

- (4) يُسمح بمشاركة قوى المقاومة غير الحكومية أيا كان تاريخها، بما في ذلك قوى من داخل شعوب العدو، شريطة التزام الجميع بالتخلي عن قتل الأبرياء والمدنيين، وترويع الأطفال
- (5) تحدد بقية الدول المتعاطفة موقفها من هذه الحرب، إما بالحياد، أو التعاون المادى عن بعد.
- (6) تشترك كل دولة من الدول الحاربة بنصف فائض ما عندها من أموال في الداخل والخارج، أفرادا وحكومات، لشراء الأسلحة، والاستثمار، والتعليم الحقيقي، والإبداع
- (7) تحصى الأسلحة الجاهزة للحرب، (بما في ذلك الأسلحة الذرية)، مع تحديد مدى صلاحيتها، (صرح د. سيد مشعل مؤخرا -في الصالون الثقافي للسفير السعودي هشام الناظر- أن العرب اشترؤا بـ 45 مليار دولار أسلحة في عشر سنوات، يا ترى لماذا؟!؟ ربما علموا بمشروعى مسبقا!!)
- (8) يحظر نهائيا أى استثمار أو إيداع أموال في أية دولة محاربة مع العدو، أو مموله له، أو متخذة موقفا سلبيا منه، ويتم الاستثمار والسوق المشتركة مع الدول الخليفة فحسب
- (9) تشكل الجيوش حسب تعداد كل بلد، بنسبة 10 % من السكان فيما بين سن 20 & 45، ولا لا يجوز نهائيا أن تشكل الجيوش المحاربة فعلا من وطن واحد
- (10) تشكل جيوش شعبية، تُدرّب تدريباً دورياً باستمرار، وذلك من نصف البالغين دون الخامسة والسبعين، استعداداً للمقاومة الممتدة إذا انهزمنا، وتستمر الحرب الشعبية عبر قرون حتى تحين فرصة العودة للحروب الرسمية، وهكذا، باستمرار (إبادة أو ولادة)
- (11) لا تعفى أى بلد من الاستمرار في الحرب إلا إذا أهلكت الحرب نصف شعبها، وتتعهد باقى الدول بإعالة هذه الدولة، ثم تعود إلى الحرب بعد تعويض الفاقد.
- (12) في حالة النصر، تقسم الغنائم الإنسانية، وثروات الطاقة، وإنجازات الإبداع، على سائر أفراد العالم بما فيها الجانب المهزوم (أليسوا بشرا أيضا؟) وذلك لأن للعدو الفضل في جر العالم إلى هذه الحرب البقائية المنقذة، بديلا عما كان يمارسه من حروب تحت الأرض، وحروب صغيرة قذرة، وحروب بلا حروب، وأمراض بلا أمراض.

وبعد

هذا ليس نقدا لكلام السيد حسن نصر الله، جزاه الله عنا خيرا، ولكنه احترام لأمانة حدسه الذى له فضل أنه يترجمه واقعا على الأرض بقدر ما يستطيع.

أرجو أن أحظى بمن يتعامل مع مشروع قانونى بنفس الجدية، واضعا في الاعتبار سنى (عمرى 78 سنة إلا شهورا) ، وتخصصى!!

جانفسي 2010: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

